تقرير

# ما بعد الوعود

## تصورات و أولويات الشباب في اليمن ومشاركتهم في المرحلة الانتقالية

أيلول ٢٠١٢

# ما بعد الوعود

## تصورات و أولويات الشباب في اليمن ومشاركتهم في المرحلة الانتقالية

SAFERWORLD

أيلـول ٢٠١٢

## شكر

قام بإعداد هذا التقرير كل من سليم حداد وجوشا روجرز من منظمة سيفرورلد. وقد تم إجراء الأبحاث بجهود مؤسسة تمكين للتنمية بدعم من سيفرورلد. يتوجه الكتّاب بجزيل الشكر والامتنان لكل من محمد الشامي وروزي كيف ووميض شاكر ومراد الغاراتي لملاحظاتهم وآرائهم. تمت أعمال التصميم لهذا التقرير من قبل جين ستيفنسون. ومن الجدير بالذكر، أنه قد تم تمويل عملية البحث ونشر هذا التقرير من قبل وزراة خارجية ألمانيا الإتحادية، والمعهد الألماني للعلاقات الثقافية الخارجية كمساهمة منها في عملية تعزيز مشاركة الشباب اليمني في المرحلة الانتقالية في اليمن.

Auswärtiges Amt

ifa Institut für Auslands-beziehungen e. V.

## لمحة عامة عن المشروع

"رفع أصوات الشباب" هو مشروع مموّل من قبل وزراة خارجية ألمانيا الإتحادية، والمعهد الألماني للعلاقات الثقافية الخارجية، وتم تنفيذه من قبل منظمة سيفرورلد بالتعاون مع مؤسسة تمكين للتنمية ورنين اليمن. يهدف هذا المشروع إلى دعم شباب وشابات اليمن وضمان وصول صوتهم إلى صنّاع السياسة خلال المرحلة الإنتقالية، ويتكون المشروع من ثلاثة عناصر: أولاً، البحث في تصورات وأولويات الشباب فيما يتعلق بالمرحلة الانتقالية والدفاع القائم على الأدلة، وتعزيز مهارات الدفاع لدى القيادات الشابة ومساعدتهم على تطوير شبكاتهم وتعزيز وجودهم في اليمن، بالإضافة إلى إقامة علاقات بنّاءة بين القيادات الشابة وصنّاع القرار في اليمن، وبالتالي يستطيع الشباب توصيل أفكارهم والتعبير عن اهتماماتهم ورؤاهم وخبراتهم في اتخاذ القرارات السياسية.

حقوق النشر © Saferworld أيلول ٢٠١٢. جميع الحقوق محفوظة. لا يمكن إعادة نشر هذه المادة أو أي جزء منها أو تخزينها أو تحويلها بأي شكل من الأشكال بأي وسيلة إلكترونية أو يدوية أو تصويرها أو تسجيلها أو غير ذلك من غير الحصول على تفويض كامل. منظمة سيفرورلد تشجّع وترحب بأي استخدام للمواد الموجودة في هذا المنشور.

# جدول المحتويات


ملخص تنفيذي

**١- مقدمة** ١

**٢- تصورات حول المرحلة الانتقالية** ٤

**٣- أولويات الحوار الوطني** ٨

**٤- معوّقات تقف أمام مشاركة الشباب في المرحلة الانتقالية** ١٣

**٥- الفرص: سياسات الشارع، زيادة درجة الوعي والمشاركة المستقبلية للشباب** ١٩

**٦- الخاتمة والتوصيات** ٢٣

ملحق: المنهجية ٢٧

المصادر والمراجع ٢٨

# اليمن

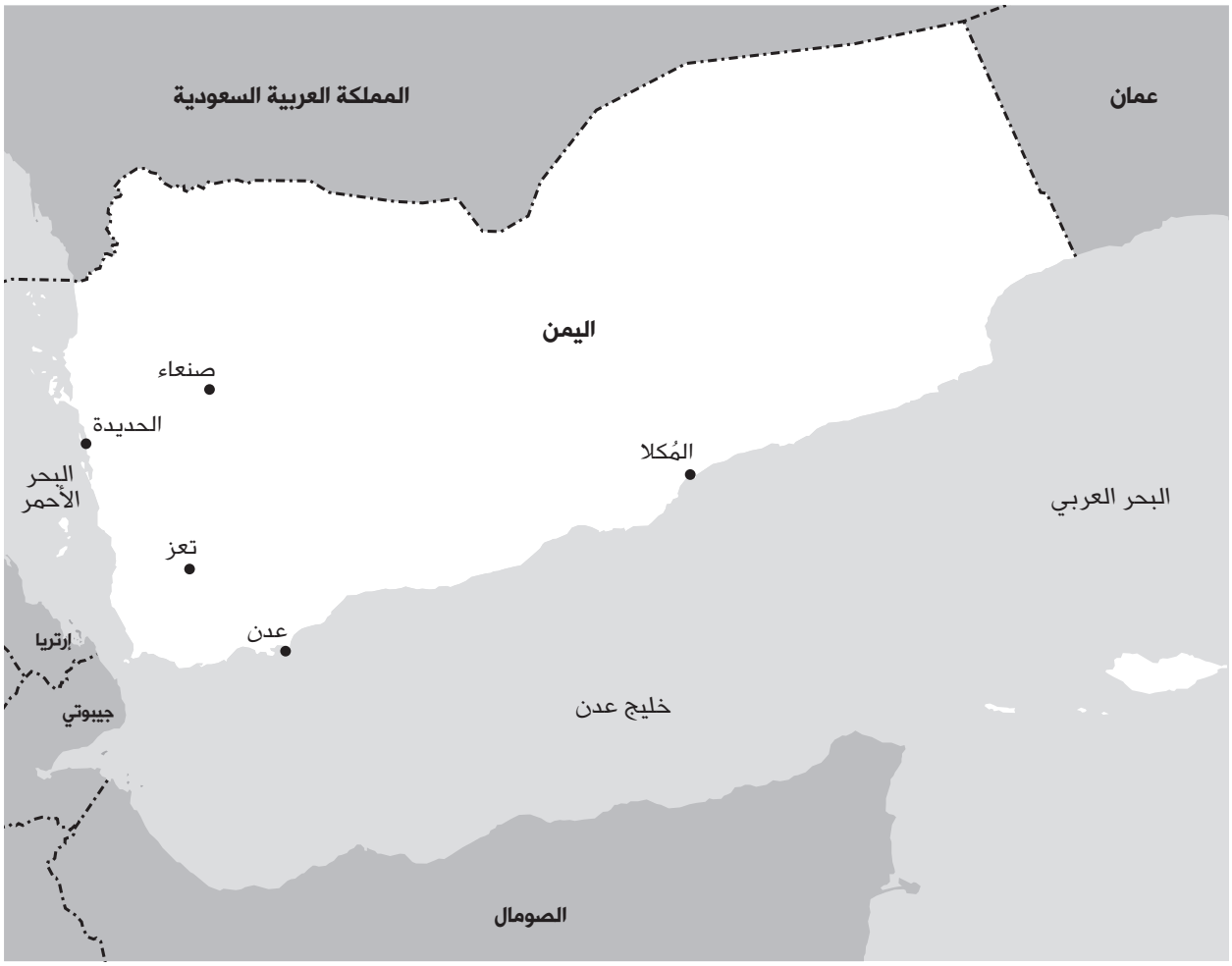


هذه الخريطة لم نوردها إلا للتوضيح فحسب. ولا تقع على سَيفوورلد أية مسؤولية عن صحتها سياسياً أو قانونيا.

# الملخص التنفيذي

**لا زال مصير اليمن** غير معروف حتى بعد ثمانية عشر شهراً من بدء أول مظاهرة تطالب بتنحّي الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح. ومن العوامل الرئيسية والهامة لنجاح المرحلة الانتقالية على المدى البعيد هي أخذها بعين الاعتبار للشباب والمجموعات واستجابتها للمطالب التي أخرجت الآلاف من بيوتهم إلى الشارع. فالمواطنين اليمنيين الذين يعد ٧٥٪ منهم تحت سن الثلاثين سيقيسون فاعلية المرحلة الانتقالية من خلال قدرتها على إيجاد حلول نهائية للمظالم اللامنتهية.

استناداً إلى أبحاث منظمة سيفرورلد لعام ٢٠١١، يناقش هذا التقرير ميول المجموعات الشبابية، وبالتحديد النشطاء الشباب المستقلون والذي لعبوا دوراً أساسياً في تحريك والحفاظ على المظاهرات والاعتراضات التي جرت خلال عام ٢٠١١. يعتمد البحث على نقاشات المجموعات المستهدفة والحوارات المباشرة والمقابلات التي تم إجراؤها في الفترة الواقعة ما بين آذار وتموز ٢٠١٢ مع نشطاء من ١٧ محافظة في اليمن. وبناءً على هذه الحوارات، يسلط هذا التقرير الضوء على بعض الحوارات والنقاشات التي تدور بين الشباب والشابات، وتصوراتهم حول المرحلة الانتقالية ودورهم في هذه المرحلة. كما يقدّم التقارير توصيات تضمن وصول رؤى الشباب والشابات للسياسة المحلية والدولية في المرحلة الإنتقالية.

ينتقد الشباب والشابات تطورات المرحلة الانتقالية الماضية والحالية، فهم يرون قصوراً في السلطة ويحتاجون للمس التطورات والإصلاحات في حياتهم اليومية مثل مشاكل الكهرباء، والعمل والخدمات الرئيسية والبنية التحتية. بينما اتفق الجميع على نجاح بعثة الأمم المتحدة، ومع ذلك خص الشباب الولايات المتحدة وإيران والمملكة العربية السعودية بأن دورهم وتدخلهم كان لمصلحة شخصية وأحدث ضرراً أكثر من منفعة.

لقد كشفت الأبحاث عن ثلاثة أولويات رئيسية لعملية الحوار الوطني وهي إعادة هيكلة الجيش، ومعالجة قضية الجنوب وتطبيق العدالة الانتقالية. وسلطت الأبحاث الضوء على عدد من العقبات الداخلية والخارجية التي تقف أمام مشاركة الشباب في المرحلة الإنتقالية. تتضمن العقبات الخارجية هيكل مبادرة مجلس التعاون الخليجي الهرمي وعدم شموله للشباب والشابات، بالإضافة إلى وجود المزيد من القوى السياسية التي تستفيد من كون الحركة الشبابية مفككة وضعيفة، إلى جانب الإعلام غير المسؤول. أما العقبات الداخلية فتشتمل على نقص الموارد المالية والفنية بين الناشطين الشباب، وغياب القيادة المرغوبة والإنقاسامات المتنالية في صفوف النشطاء السياسيين من الشباب.

لقد حدد الشباب عدد من الفرص للتأثير على الثقافة السياسية والاجتماعية في اليمن، وتتضمن هذه الفرص عقد مؤتمر شبابي وطني مستقل يمثل الشباب من جميع أنحاء البلاد، ويرفع مستوى الوعي لديهم على المستوى المحلي. فبالنسبة للعديد من الشباب، ومع أن سياسات الشارع تركز على التغيير الجذري إلى الأعلى فإن هذه الطريقة تبقى الأفضل لتُسمع أصواتهم وآرائهم.

لقد رسمت الأبحاث صورة للشباب كبديل "للسلطة الثالثة" للنظام والمؤسسات السياسية. لقد جعلوا من أنفسهم "حراساً وأوصياء" على الثورة ومدافعين عن المصلحة الوطنية وتفضيلها على المصلحة الشخصية في الحياة السياسية. لذلك، فإن الشباب والشابات هم أحد أهم مصادر الشرعية في النظام السياسي اليمني. وبالتالي، فإن عملية ضمهم وشمولهم في المرحلة الانتقالية ضروري لإضفاء الشرعية على العملية وتعزيز فرصها للحفاظ على العدالة والسلام على المدى البعيد.

يقدم التقرير أربع توصيات رئيسية، والتي تم استخلاصها من الاستشارات والمقابلات مع الشباب الذين أظهروا مشاركة فاعلة على كافة المستويات في العملية السياسية وفي المجتمع المدني والأحزاب السياسية والحوار الوطني والإعلام، بالإضافة إلى توجه المرحلة الانتقالية إلى رفع مستوى واستدامة السلام والأمان في اليمن.

### ١- إعادة تأسيس السلطة ومواجهة المفاهيم السلبية

يجب على **الحكومة اليمنية**، وبدعم من الشركاء الدوليين:

- **إعادة تأسيس السلطة والشرعية من خلال تطوير رؤية واضحة** بخصوص التوجه المستقبلي لليمن وإدارة توقعات المرحلة الانتقالية، ثمّ نقل هذه الرؤية لكافة المواطنين خصوصاً القاطنين خارج المدن الكبرى، وأن تصبح الشفافية أولوية لأنها القيمة الناتجة من المرحلة الانتقالية.
- **توفير الأمن واستكمال الخدمات الأساسية في شتى أنحاء اليمن**. إذا لم يلمس اليمنيون تحسناً في حياتهم اليومية في كل من الأمن والماء والكهرباء وغيرها، سيعتبرون أن المرحلة الانتقالية لم تكتمل بعد ولم تنجز مهمتها.
- **الاهتمام باليمنيين خارج صنعاء وتلبية احتياجاتهم وأولوياتهم** من خلال إشراكهم في البحوث والاستطلاعات وتبني أساليب تعنى بالمستوى المحلي لضمان مشاركتهم.
- **العمل مع الإعلام لتطبيق أخلاقيات مهنة الصحافة** بغية تشجيع السلام بدلاً من الصراع.

يجب على **الممثلين الدوليين**:

- **الاستمرار في دعم العملية الانتقالية وحكومة اليمن** مع الحرص على أن يكون هذا الدعم مشروطاً بالخطوات الضرورية واللازمة لتوفير مناخ يسوده الأمن والسلام لليمنيين.
- **الحد من الاجراءات التي يراها اليمنيون تعدياً على الخط الرفيع الفاصل بين الدعم والتدخل**، وهذا قد يفقد الحكومة هيبتها وسلطتها كهجوم الطائرات دون طيار أو الدعم المالي أو العسكري غير الرسمي لجهات غير رسمية خصوصاً تلك المتهمة بانتهاك حقوق الانسان.

### ٢- تطوّر أولويات الشباب

يجب على **الحكومة اليمنية** وبدعم من الشركاء الدوليين:

- **وضع معايير وضمانات** واضحة تتعلق بأساليب مؤتمر الحوار الوطني والقرارات التي سيتم اتخاذها.
- **ضمان إصلاح القطاع الأمني على المدى البعيد بالإضافة لإعادة بناء القوى العسكرية** بما يشمل تعزيز نماذج السياسات الديمقراطية نحو إعادة بناء السلطة.
- **معالجة مظالم الجنوب** وإظهار النوايا الحسنة فوراً لاستعادة ثقتهم، ويتضمن ذلك اتباع خطوات ملموسة لمعالجة النزاعات على الأراضي وأزمة المتقاعدين العسكريين وغيرها من المظالم التي استمرت لفترة طويلة.
- **اتخاذ اجراءات ملموسة للرد على شكاوى المتظاهرين** والتي قد تشمل الإفراج عن جميع السجناء السياسيين والاعتذار عن المظالم المرتكبة بحقهم خلال الثورة.

- **تأسيس هيئة مستقلة مختصة بالعدالة الانتقالية** وأن تضمن الإفصاح وتعويض أضرار الضحايا وأسرهم.

يجب على **الممثلين الدوليين**:

- **إيقاف كافة أشكال الدعم المالي والعسكري للوحدات الأمنية والعسكرية المثيرة للجدل والتي لا تتحلى بالمساءلة والمسؤولية**.
- **دعم الفرص التي من شأنها أن تبني قدرة المجتمع المدني** على الرقابة والمطالبة بإصلاح ديمقراطي للقطاع الأمني.
- **تشجيع حكومة اليمن على إدراج قضية الجنوب كنقطة واضحة في جدول أعمالها**، وألا تدع التزامها المعلن بسلامة أراضي اليمن كافة يقف في طريق عملية شاملة تأخذ مطالب أهل الجنوب على محمل الجد.
- **تيسير فرص مشاركة اليمنيين وتعلمهم من نجاح عمليات العدالة الانتقالية في أماكن أخرى**.

### ٣- إزالة العقبات التي تحول دون مشاركة الشباب

يجب على **الحكومة اليمنية** وبدعم من الشركاء الدوليين ضمن مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي:

- **تطوير وبلورة عملية صنع سلام واضحة وشفافة وشاملة** بشرط إشراك الجهات المهمشة والمقصاة، ومع أن مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي ضرورية لإنهاء الصراع والعنف إلا أنها لا تستطيع صنع السلام وحدها.
- **زيادة الدعم لتوفير الدخل والمبادرات التي تخلق فرص عمل للشباب** بالإضافة إلى إعادة النظر في فرص عمل الشباب اليمني في دول الخليج.

يجب على **الأحزاب السياسية اليمنية**:

- **عقد الانتخابات الداخلية لقيادات الأحزاب** كمؤشر ملموس على دعمهم للتغيير.
- **وضع استراتيجيات واضحة للوصول للشباب وتمكينهم وتعزيز القيادات الشبابية** داخل الأحزاب بناءً على توجيهات واضحة.
- **منح المزيد من الفرص لشباب الأحزاب السياسية من خلال الالتقاء بقادة الأحزاب** للنقاش وعقد فعاليات التواصل.

### ٤- بناء فرص للمشاركة المستقبلية

يجب على الحكومة **اليمنية والممثلين الدوليين**:

- **دعم المؤتمر الوطني للشباب ومبادرات تشكيل الائتلافات** مع احترام استقلالية الشباب في تقرير شكل المؤتمر وهيكله ومحاوره.
- **الاستمرار بالتواصل مع شريحة أوسع من الناشطين الشباب في كافة أنحاء اليمن بكل شفافية وتشجيع فرص التواصل والانخراط في العملية السياسية**. وأن تعمل على زيادة عمل سياسات الشباب عبر النقاشات والتفاعلات مع المختصين السياسيين الذين يمكنهم أن يساعدوا الشباب على تطوير رؤيتهم وايصالها وتنفيذها.
- **دعم الجهود الرامية لبناء قدرة المبادرات الشبابية الجديدة** حيث تستمر المجموعات الجديدة بتعزيز إمكاناتها عبر جمع التبرعات والتعبئة والمهارات التنظيمية بالإضافة إلى المعرفة التقنية والموضوعية بإصلاح القطاع الأمني والمراقبة الشاملة للانتقال الديمقراطي.

- **تشجيع العمل المدني من القاع إلى القمة عبر المبادرات** حيث تعمل بعض المبادرات حالياً على القضايا المحلية ذات بعد وطني كمبادرات سياسة الجوار ونشر الوعي، ويمكن توفير الدعم المالي لمبادرات الشباب بشكل غير مباشر عن طريق المنح الصغيرة التي تديرها المنظمات غير الحكومية المحلية و الدولية.

١

# مقدمة

"إذا لم يشـتمل مؤتمر الحوار الوطني القادم على الشابات والشـباب، فلا يمكن أن نسميه حوار وطني."
**شابة من تعز**

**تزداد القلق في اليمن** حول المرحلة الانتقالية للبلاد. فبالنسبة للكثير من اليمنيون، وخاصة فئة الشـباب، فقد شـكلت مرحلة التغيير في عام ٢٠١١ فرصة لا تعوّض لسماع أصواتهم والمطالبة بحياة مدنية ديمقراطية. ومع قيام مئات الآلاف من النسـاء والرجال بكسر حاجز الخوف والصمت، إلا أنه تم التغطية على هذه المبادرات بواسـطة القوى السياسية البارزة لتستفيد من حالة عدم الاستقرار لتثير بذلك الصراع في قلب نظام الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالـح. وقد أدى ذلك إلى تفكك صفوف الجيش ونشـوب الصـراع في العديد من مدن اليمـن بما فيها صنعاء. وبعد عدة شـهور من القتال المرير، فقد تمت السـيطرة على الحرب الأهلية عن طريق تدخل واسـطة مـن الأمم المتحدة، وفي تشـرين الثاني عام ٢٠١١، قام الرئيس السـابق بتوقيع اتفاقية انتقالية بشـكل رسمي بإشراف مجلس التعاون الخليجي، والتي أدت بدورها إلى انسحابه واستقالته.

لقد وقع الرئيس السـابق صالح مبادرة مجلس التعاون الخليجي كرئيس للمؤتمر الشـعبي العام، وأحزاب اللقاء المشـترك ومظلـة المجلس للمجموعات المعارضـة عن طريق حزب الإصلاح. وبينما نجحت في إيقاف النزاع بين البارزين في القطاعين السياسـي والعسـكري علـى المدى القصير، فقد تـم رفض مبادرة مجلـس التعاون الخليجي مـن قبل مجموعات الجنوب، الحوثيين وعدد لا بأس به من الناشطين الشباب المستقلين، والذين شعروا بأنهم مسـتثنيين في العملية وأنها وضعت قيود على قدرة المبـادرة على إحداث التغيير الإيجابي طويل الأمد.

واسـتناداً إلى مبادرة مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى مجموعة من آليات تنفيذ هذه المبادرة، تم رسـم خارطة طريق لمدة سـنتين للمرحلة الانتقالية من حكم الرئيس السابق صالح. وخلال المرحلة الأولى، والتي بدأت بتوقيع الاتفاقية في تشـرين الثاني عام ٢٠١١، تم تشكيل وحدة حكومية وطنية ولجنة حربية للإشراف على عملية إصلاح القوات المسلحة. وقد انتهت المرحلة الأولى بانتخابات الرئاسـة بتاريخ ٢١ شباط عام ٢٠١٢، حيث تم تسمية عبد ربه منصور هادي رئيساً من قبل المؤتمر الشـعبي العام وأحزاب اللقاء المشترك كونه المرشح الوحيد.

أمـا المرحلة الثانية، تـم إعطاء الرئيس هادي مهلة سـنتين لإعادة تنظيـم هيكلة الجيش ومعالجة قضايا العدالـة الانتقالية وبدء مؤتمر حوار وطني شـامل بهدف مراجعة القانون قبل الانتخابات الجديدة عام ٢٠١٤. والتي سـتبدأ بعملية تحضيرية شاملة متبوعة بمؤتمر وعملية إصلاح دسـتوري كنتيجة للجهود التحضيرية لتعكس نتائـج مؤتمر الحوار الوطني لتنتهي بالانتخابات العامة في شباط عام ٢٠١٤.

إن مبادرة مجلس التعاون الخليجي بين المجموعات البارزة وإعادة موازنة التأثير التدريجي في صفوف القوات المسلحة تشكل موقف جديد على المدى القريب. أما على المدى المتوسط والبعيد، فالعمل ليس أمراً اختيارياً؛ فاليمن يواجه أكبر أزمة بشرية واقتصادية في تاريخه، فمعدّل البطالة مرتفع جداً بما نسبته ٥٠٪ للشباب تحت سن ٣٠. إلى جانب التخريب المتكرر لأنابيب النفط في مأرب ورأس عيسى وانعدام الأمن على الطرق مما أدى إلى انحدار شديد في مستوى إنتاج البترول بنسبة ٢٥٪ عام ٢٠١١، مما يشكل ثلاثة أرباع دخل الحكومة من الصادرات[١]. لقد مضى ما يقارب العام على توقيع صالح لاتفاقية مجلس التعاون الخليجي، وما زالت البيوت تعاني من انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة خلال اليوم حتى في مدينة صنعاء. فالموضوع ليس استنزافاً للروح المعنوية فقط بل أيضاً استنزافاً للإنتاجية الاقتصادية.

وعلى الرغم من وجود هذه التحديات، تعد المرحلة الانتقالية فرصة للحكومة اليمنية لتحويل الصراع السياسي الحالي إلى فرصة لدفع عجلة الأمن والسلام في البلاد. ومع ذلك، لا يمكن إهمال أهمية السنتين القادمتين. وكما قال المستشار الخاص للأمم لمتحدة السيد جمال بن عمر في بيان له بتاريخ ١٧ تموز ٢٠١٢: "بصراحة، إذا فشل الحوار الوطني، يتوقع الكثيرون انهيار عملية السلام والمرحلة الانتقالية برمّتها. فمن الواضح أن ما على المحك خطير للغاية."[٢]

على الرغم من رفض الجهات المؤثرة في القضية الجنوبية، الحوثيين، والناشطين الشباب مبادرة مجلس التعاون الخليجي، يرى الكثيرون منهم أن الحوار الوطني هو جزء لا يتجزأ من العملية الانتقالية من حكم صالح. كما يتطلع اليمنيون من كافة أنحاء اليمن للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني لضمان توصيل آرائهم وأخذ أفكارهم بعين الاعتبار. ويعد هذا مؤشراً إيجابياً على أن الأمور قد تغيّرت في بلد كانت قبل عام مقرّاً لحرب أهلية.

إن قدرة الحكومة على ضمان أخذها الشباب بعين الاعتبار واستجابتها لمظالم مئات الآلاف من الأشخاص في الشوارع هي عنصر هام وأساسي لنجاح المرحلة الانتقالية في البلاد. فالمواطنين اليمنيين الذين يعد ٧٥٪ منهم تحت سن الثلاثين سيقيّمون المرحلة الانتقالية من خلال قدرتها على معالجة وحل المظالم التي أدّت بهم للخروج إلى الشارع.[٣] تشير كلمة "الشباب" في هذا التقرير إلى الشباب والشابات ما بين ١٨-٣٥ عاماً. يأخذ الحد الاعلى للعمر المفاهيم الثقافية للشباب بالإضافة إلى عوامل في هذا التقرير تساعد على التركيز على الشباب في عمر التصويت. يكشف التقرير عن ميول الشباب السياسية وخاصة من يصفون أنفسهم "بالمستقلين" من النشطاء السياسيين والذين كانوا حجر الأساس في تصعيد المظاهرات والاعتراضات خلال عام ٢٠١١.[٤] على الرغم من التنوع الإيديولوجي والإقليمي، قام الناشطون السياسيون الذين شاركوا بالمظاهرات كناشطين مستقلين بتحويل أسس السياسة اليمنية والتي لا زالت تتضمن نظام سياسي هرمي ومؤامرات تدور خلف الكواليس بالإضافة إلى شبكات المحسوبية. يبين التقرير آراء الشباب والشابات في المرحلة الانتقالية حتى وقتنا الحالي وأولوياتهم المستقبلية وطريقة مشاركتهم في التغيير. فهو يتطلب تقديم الرؤى والآراء في الحوارات والنقاشات الشبابية.

لقد بدأت الاستشارات المبدئية لهذا البحث في المرحلة الأولى والثانية في الفترة الانتقالية. فقد بدأت منظمة سيفرورلد وشريكها مؤسسة تمكين للتنمية عملية البحث عقب انتخابات ٢١ شباط عام ٢٠١٢. وقامت مؤسسة تمكين للتنمية في شهري آذار ونيسان بإجراءات حوارات مع ١٢ مجموعه من الفئة المستهدفة في صنعاء وتعز وعدن والحديدة والتي اشتملت على مشاركين من المحافظات والأحياء المجاورة. وقد شملت النتائج المحصلة من الفئات والمجموعات المستهدفة وجهات نظر ١٣٦ شاب وشابة

١ Madsen E L, *The Effects of a Very Young Age Structure in Yemen: Country Case Study* (Population Action International, ٢٠١٠).

٢ Al-Maqtari, M, 'Oil in Yemen to run out in 12 years,' *Yemen Times*, 12 April 2012, http://www.yementimes.com/en/1563/news/696/Oil-in-Yemen-to-run-out-in-12-years.htm. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

٣ Schratz, C, 'Food insecurity threatens fragile peace in Yemen,' *South-South News*, 19 July 2012, http://www.southsouthnews.com/pages/NewsDetails.aspx?NewsId=404df354-14e2-4a36-ab28-e760784c9473. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

٤ أظهرت الأبحاث التي أجرتها منظمة "Saferworld" عام ٢٠١١ أن المظاهرات تضع على قائمة اولوياتها المظالم طويلة الأجل والتي تتعلق باستثناء الشباب من المشاركة السياسية، والعنف الذي تمارسه قوات الأمن، والفساد في النظام السياسي الحالي. للمزيد من المعلومات الرجاء الاطلاع على منشورات منظمة "Saferworld" "المظاهرا تالشعبية ورؤى التغيير: اليمن" تشرين الثاني عام ٢٠١١. http://www.saferworld.org.uk/smartweb/resources/view-resource/601 تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٣٥ عاماً من صنعاء ومأرب وعمران وذمار والحديدة وريما وحجة وتعز وإب وعدن ولحج وأبين والضالع وشبوة. وقد تم دعم هذه الأبحاث باستشارات في حزيران عام ٢٠١٢: فقد قامت منظمة سيفرورلد بعقد ثلاثة حوارات واجتماعات في صنعاء والتي جمعت الناشطين الشباب من ١٧ محافظة مختلفة. وقد تمحور الحديث حول تصوراتهم عن المرحلة الانتقالية حتى الآن، وما هي القضايا الأهم بوجهة نظرهم التي يجب تناولها لعلاجها أثناء المرحلة الانتقالية، بالإضافة إلى أفكار حول جعل مؤتمر الحوار الوطني شامل. أمّا في تموز عام ٢٠١٢ قامت منظمة سيفرورلد بإجراء مقابلات مع مجموعة من الناشطين الشباب من حضرموت وعدن وتعز وصنعاء وصعدة، لمناقشة أعمق للقضايا التي ظهرت إثر النقاشات التي دارت في المجموعة. تتوفر معلومات إضافية حول المنهجية في الملحق.

استناداً إلى تلك الاستشارات، يقدم التقرير بعض التوصيات لضمان شمول تصورات الشباب والشابات في سياسة المرحلة الانتقالية. وعلى الرغم من تفاوت الموقف، تشكل المرحلة الانتقالية فرصة لانخرط الشباب في عملية إعادة بناء السلام في اليمن من الناحية الاجتماعية و السياسية.

# ٢

# تصورات حول المرحلة الانتقالية

"هناك بعض الأشخاص في المناطق الريفية لا يعرفون أنه قد أصبح لدينا رئيساً جديداً."
**شابة من حضرموت**

**يوضّح هذا الجزء ميول الشباب** نحو العملية الانتقالية، وآرائهم حول التطورات السياسية، بالإضافة إلى التغيّرات التي تمت ملاحظتها خلال حياتهم اليومية. وفي الاستشارات، يقيس الشباب والشابات نجاح المرحلة الانتقالية بمدى قدرتها على توفير الأمن والخدمات الرئيسية للشعب. ففي صنعاء، كان مقياس الشمول أساسياً لتقييم المرحلة الانتقالية، وخاصة بين الناشطين من الشباب. واستناداً إلى تلك المعايير، فقد انتقد الشباب والشابات المرحلة الانتقالية وتطوراتها خلال الأشهر الستة الأولى بعد انتخاب الرئيس هادي. فهناك أبعاد إقليمية بارزة لهذا التصوّر: فقد كانت الآراء ووجهات النظر في صنعاء أكثر إيجابية حول المرحلة الانتقالية، بينما كانت الآراء خارج العاصمة بأنه ليس هناك أي تحسّن على صعيد السياسة الوطنية والحياة اليومية. قال أحد الشباب من مدينة عدن: "عادة ما تعني فكرة "الانتقال" يعني التغيير من الأسوأ إلى الأحسن، ولكن هنا قد انتقلنا من السيء إلى الأسوأ."

## أزمة السلطة

"لو حصل فوضى في البلاد سيضيع كل شيء. لا ثورة ولا حراك،[٥] لا يوجد قضية الجنوب ولا صعدة، لا يوجد استقرار ولا شباب الثورة. الصومال[١] نحن جياع أصلاً!"
**شاب من عدن**

هناك أزمة عام حول السلطة في كافة أنحاء اليمن، وتكمن إحدى الأسباب الرئيسية بأنه لم يتم إعادة تشكيل السلطة بشكل منتظم خلال انتخابات المرشح الواحد بتاريخ ٢ شباط ٢٠١٢. لقد شعر الكثيرون أن العملية كانت مضيعة للمال، وبشكل عام يبقى النزاع على رموز السلطة في صنعاء وغيرها – من هيكل الدولة والقطاع العسكري وشعارات الجرائد ووسائل الإعلام. وقد أثارت الشائعات حول عدم انتقال الرئيس هادي إلى قصر الرئاسة[٦] مخاوف حول مركزية السلطة في اليمن.

يرى الشباب اليمني انه ما زال هناك وجود للرئيس السابق صالح وسيطرة على أجزاء كبيرة في القطاع السياسي والعسكري مما يحد من شرعية الرئيس هادي. حيث يؤمن الكثير

٥ الحراك الجنوبي هي حركة شعبية منظمة ومتنوعة ظهرت عام ٢٠٠٧، كحركة حقوقية تطالب بإنصاف اهل الجنوب في القانون وتغيير نوع العلاقة بينهم وبين أهل الشمال. وقد عززت عمليات القمع التي قام بها النظام ضد المتظاهرين عملية الإنقسام. وبحلول عام ٢٠١١، ضمت الحركة اتجاهات أيدولوجية وطالبت بإنهاء أعمال العنف من خلال الوحدة والإصلاح. للمزيد من المعلومات أنظر إلى: "النقطة الرئيسية: أسئلة جنوب اليمن" تشرين أول ٢٠١١. http://www.crisisgroup.org/~/media/Files/Middle%20East%20North%20Africa/Iran%20Gulf/Yemen/114%20Breaking%20Point%20--%20Yemens%20Southern%20Question.pdf. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

٦ Al-Yemeni A Q, 'Why Hasn't the President Moved into the Presidential Palace?', *Al-Ahale*, 25 July 2012, at alahale.net/article/4633, accessed 28 August 2012.

بوجود سيطرة وسلطة للرئيس السابق خلف الكواليس. وبما أن الحكومة الانتقالية هي بوجهة نظرهم "حكومة بالاسم فقط" حيث ترى شابة من مدينة عدن السلطة الحقيقية تتمركز في يد صالح، بينما يرى قائد شاب من مدينة عدن أن: "علي عبدالله صالح موجود هنا فهو يسكن المرحلة الانتقالية (...) فهو وراء هذه الأزمة كلها."

يؤمن العديد من الشباب أن الانقسام في صفوف الجيش بالإضافة إلى نتائج اتفاقية مجلس التعاون الخليجي أعاقت محاولات الانفصال عن السلطة القديمة. قال أحد شباب مدينة صنعاء: "تعتمد المبادرة الخليجية على انقسام السلطة بين الأطراف التي وقعت الاتفاقية على حساب الأطراف غير المشمولة فيها. نريد المصالحة والمشاركة وليس انقسام السلطة." ونتيجة لذلك، يستمر الكثيرون في الصراع لجعل أولويات المرحلة الانتقالية ذات معنى، حيث تبقى التسوية السياسية في إطار النزاع ويبقى التهديد بالعنف يدور حول جميع الأطراف. إن حالة إدارة النزاع الدائمة في الدولة والتي أظهرت سياسات وطنية جديدة في اليمن على مدار عدة عقود ما زالت مستمرة. عرقلت الانقسامات الداخلية والنزاعات للسيطرة على المؤسسات الرئيسية في الدولة وخاصة فيما يتعلق بالأجهزة العسكرية وأجهزة الأمن، عملية التطور والتقدم في النواحي الأخرى.

إن السلطة الغامضة والمتنازع عليها ليست محصورة للرئيس فقط، ولكنها تصل إلى المحافظات والمستوى المحلي. يقدم الشباب في المدينة أمثلة على كيفية بقاء السلطة غير واضحة ومتنازع عليها أمام الشعب. وضّح أحد الناشطين الشباب من حجة: "لقد ازداد الوضع سوءاً في محافظة حجة، فالحوثيين هنا والقاعدة هنا ونحن لا ندري ما يدور حولنا. فالمحافظ لا يمتلك أية سلطة ولا يستطيع حتى الدخول إلى المحافظة."

لقد زادت الثقة في الحكومة الانتقالية خلال الستة أشهر التي تبعت فوز هادي بانتخابات الرئاسة بسبب عدد من الحركات الاستراتيجية التي قام بها لإعادة تشكيل الجيش والعمل على إبعاد السلطة عن دائرة النظام السابق.[٧] ومع ذلك، فقد أثارت الحوارات الشبابية جدلاً حول الطريقة المثلى لإعادة بناء "سلطة شرعية"، إما من خلال إعادة السيطرة على الأمن أو وضع دستور جديد أو انتخاب برلمان جديد بانتخابات حرة نزيهة، مما يعكس قلق عميق من وضع السلطة المتنازع عليها. لقد أبدى معظم الشباب أثناء الاستشارات رغبة عارمة في وجود "حكومة حقيقية". قالت إحدى شابات تعز: "يجب أن يكون هناك حكومة حقيقية تستطيع أن تأمر وتنهى (...) ولا تعتبر نفسها ضيفة في الحكومة أو الوزارة."

## الأمن والاقتصاد كمقاييس للمرحلة الانتقالية

"ما الذي أريده من المرحلة الانتقالية؟ أريد الأمن والصحة والشوارع الجيدة. لا أريد ان أرى جيشاً في الشارع، أريد وظيفة. هذا ما أريده، ولكنني لا أعرف من أين أبدأ."
**ناشط من صنعاء**

يُقاس نجاح المرحلة الانتقالية من خلال قدرة الحكومة على توفير الأمن والخدمات الأساسية والتنمية الاقتصادية للمواطنين اليمنيين من ذوي الدخل المتوسط. كما يُطالب الشباب بتحسينات ملموسة في حياتهم اليومية، كالكهرباء والوظائف والخدمات الأساسية مثل الصحة والتعليم وإعادة بناء البنية التحتية التي دُمّرت جراء الاشتباكات والمظاهرات، وهي بالنسبة لهم بنفس أهمية أو أكثر أهميةً من الإصلاحات السياسية لنجاح المرحلة الانتقالية. وبشكل عام، وضع الشباب الأمن على رأس الأولويات والعقبة الكبرى أمام إعادة إنعاش الاقتصاد، كما أبدوا دعماً لسحب قوات الجيش من شوارع المدن، وتقليص الإعلام المضلل وتفعيل دور وسيادة القانون.

لقد عكس تقييم الشباب تصوراتهم السلبية حول تقدم المرحلة الانتقالية، ولكن كان المعظم متفائلين. لقد كان شبابمن خارج صنعاء هم الأقل تفاؤلاً من المرحلة الانتقالية والأقل تأثراً بالأعمال التي تقوم بها الحكومة. ففي صنعاء، كانت التصورات متفائلة مبدئياً، على الرغم من تشكيل موضوع الأمن قضية ملحة. فبحسب شاب تمت مقابلته في صنعاء في آذار عام ٢٠١٢: "إن الأمور لم تعُد إلى مجاريها بسرعة بعد عملية الانتخابات، نحن نعلم أنه تم تحقيق الكثير ولكن لم تنته الأمور بعد." وقد وافقه شاب آخر من صنعاء قائلاً:

٧ قام الرئيس هادي مؤخراً بنقل قيادة وحدات الحرس الجمهوري من تحت قيادة نجل الرئيس السابق أحمد علي صالح إلى قيادات أخرى إقليمية. وقد نال بذلك مدح وتأييد الكثير من الناشطين الشباب وقد زادت شعبيته بين فئة الشباب، وخاصة في صنعاء. للمزيد من المعلومات، أنظر: أخبار BBC. "الرئيس اليمني هادي يعيد تشكيل الهيئات العسكرية".
http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-19166152، ٧ آب ٢٠١٢، تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢

"لقد عادت لنا الكهرباء، وهذا شيء جميل نوعاً ما، ولكن على ما أذكر أنه لم يتم الإفراج عن المعتقلين السياسيين بعد."

يُظهر الشعب خارج صنعاء وخاصة مدن الجنوب تشاؤماً واضحاً، ففي عدن، شكّل موضوع زعزعة الأمن القضية الكبرى بالنسبة للشباب في المرحلة الانتقالية، وقد تم تسليط الضوء على هذه القضية من قبل الشابات واللاتي يخفن من الجرائم وقلة سلطة القانون وأعمال العنف بين المجموعات المسلحة. وقد استهدفت أعمال العنف القوات الأمنية، وعلى الرغم من أن اتهام النظام السابق إلا أن الحراك أيضاً متهم بأعمال الفوضى. قالت إحدى نساء عدن: "على الرغم من أن الأعمال الانتقالية تقوم تحت ستار "القانون" و "المبادرات" إلا أنها عشوائية وفوضوية. ونحن الآن نعيش النتائج، فهي كالاستيقاظ من الحلم، لتجد أن كل شيء حولك هو عبارة عن عنف عشوائي، فلا أحد يقوى على عبور الشارع بأمان." وفي تعز وإب، ركّز شاب على تفكك قوات الأمن والذي يؤول إلى تقليل شرعية وسلطة القانون وأنها مؤشر لعدم سير الحكومة الانتقالية على الطريق السوي: "الآن القوات المسلحة والجيش تعتبر قوات خاصة، باستطاعتي أن أستأجر سيارتين ومسدس وأفعل ما أريد."

وبعيداً عن القانون وغيره، فإن تأمين الكهرباء والطعام هي احتياجات رئيسية، على الرغم من أن الوضع غير مستقر أمنياً فبالنسبة للكثير من الشباب، وكما قال شاب من مدينة تعز: "لن تستطيع إصلاح الوضع الاقتصادي من دون توفير الأمن والأمان فهما متطلبات سابقة للتطور." أما في الحُديدة، فإن نقص الكهرباء قد أدى إلى تجديد الاعتراضات والمظاهرات.[٨] بينما في المناطق الريفية، الأقل حظاً، فإن قلة الأمن الغذائي وتدني مستوى الوضع الإنساني وتدهوره، قد جعل الكثير من اليمنيين في هذه المناطق عُرضة للخطر. وكما ورد في برنامج الأمم المتحدة الغذائي العالمي، ما يقارب ١٠ مليون شخص أي ٤٥٪ من السكان يعانون من نقص الغذاء في دراسات أجريت في آذار ٢٠١٢.[٩]

**الممثلين الدوليين: الواسطة «الجيدة» مقابل التدخل «السيء»**

ضمن المرحلة الانتقالية الغير متكافئة، يتفق الجميع على نجاح بعثة الأمم المتحدة والتي يترأسها المستشار المختص جمال بن عمر، فقد نجحت في تجنب الحرب الأهلية التي اعتبرها الجميع مصيراً محتماً على البلاد في أواخر عام ٢٠١١، وقد مدح الشباب قدرة بن عمر على كسب ثقة جميع الأطراف، بالإضافة إلى دعمه للعملية الانتقالية.

ومع ذلك، قال أحد الشباب في مدينة تعز: "نفضّل الوساطة الخارجية لحل مشاكلنا." ولكن هناك فرق بين الوساطة و التدخل. فقد صنّف شباب اليمن تدخّل كل من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وإيران بتدخل بغرض المصلحة الشخصية والذي أدّى إلى ضرر أكثر من منفعة. فقد أظهر العديد من الشباب احتراماً وإعجاباً بالرئيس هادي ورغبتهم وأمنياتهم في نجاحه في تحقيق التغيير الحقيقي. وفي الوقت ذاته، يشعر الكثير من الشباب أن القوى الدولية والإقليمية ما زالت تزوّد الأفراد بالأسلحة وتقدم لهم الدعم المادي بالإضافة إلى أفراد منتمين للدولة وغير تابعين لها أيضاً، وبالتالي، فإنهم يقدمون الدعم للسلطات الاستبدادية ضمن القبائل التقليدية والأجهزة الحربية والأمنية من النظام السابق.

لقد لاقت مبادرة مجلس التعاون الخليجي ازدراء الكثير من الناشطين الشباب. قال أحد قادة شباب صنعاء: "لقد قدمت هذه المبادرة اليمن على طبق من ذهب لتدخلات الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وإيران وغيرها من القوى الإقليمية والعالمية." وعلى غرار ذلك، قال أحد نشطاء الحديدة بأن المملكة العربية السعودية هي وراء المبادرة الخليجية: "وذلك لتطويق الثورة." ونتيجة لذلك، يؤمن عدد لا بأس به من شباب اليمن بأن البلاد الآن محكومة بشكل غير مباشر من قبل السلطات الخارجية، وأن المرحلة الانتقالية فتحت على اليمن باب التدخلات الخارجية من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وإيران. وقد جاء جزء من هذه التصورات من خلال "انقسام" مهام الدول، مع جوانب انتقالية عديدة ابتداءً من الدستور إلى الحوار الوطني وصولاً إلى إعادة تشكيل الجيش، وذلك بعد الانقسام والسيطرة على البلاد من قبل القوى الخارجية الدولية.

٨ السميع، "احتجاجات الحديدة وعدن على انقطاع الكهرباء المستمر" يمن تايمز، ٢١ حزيران ٢٠١٢. http://www.yementimes.com/en/1583/news/1026/Hodeida-and-Aden-protests-condemn-constant-power-outages.htm. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

٩ برنامج الغذاء العالمي للأمم المتحدة، النتائج المنشورة لدراسة الأمن الغذائي الشاملة من الأمم المتحدة المجربة حديثاً في ١٤ آذار ٢٠١٢.

غالبـاً ما تُعزى عملية اتخـاذ القرارات للولايـات المتحدة الأمريكية، والتـي يتمثل دورها في إعادة هيكلة الجيش مع انعدام الثقة؛ حيث أنها ترى الاحتفاظ بالقادة من عهد صالح والتي قد بنت علاقات معهم من قبل.[١٠] لقد تُرجمت هذه المشـاعر على شـكل انتقادات لأفعال وخطابات السـفير الأمريكي في اليمن. ويستحق شاب عدني أن يُنقل نص ما قاله بتصويره للمزاج السائد في النقاشات والحوارات في البلاد:

"لقد قام القائد الأمريكي بأخذ القادة البارزين وكلفهم بأدوار ثانوية، ولسوء الحظ أعطاهم هذه المرة أدواراً أساسـية. لم يكن القائد مبدعـاً ولم ينجح بإقناع النـاس. لقد أقنع فقط المشـاركين في العملية، ممثلي المسـرحية، والتي نطلق عليها اسم "مهزلة". لقد تحوّل الشعار ليصبح "الشعب يريد مشاركة السلطة" وليس "الشعب يريد إسقاط النظام". لقد قام (القائد) بإعطاء اسـتراحة لعلي عبدالله صالح بين المشـهد الأول والثاني، ولقد حدث كل هذا بدون إرادة الشعب في الجنوب أو في الشمال. لقد أصبحوا مجرّد مشاهدين."

وعلـى الرغم من النزاع الواسـع النطاق على طريقـة تدخل الممثليـن الدوليين في اليمن، وافق المشـاركون على أهمية تدخل طرف ثالث كوسـاطة لحل النزاعـات بين المجموعات المختلفة على المستوى الوطني. ولذلك أكّد الشعب في الجنوب، على سبيل المثال، على ضرورة وجود حوار شـمالي جنوبي "تحـت رقابة دولية وإقليمية، لأن الحـوار في صنعاء تحت تهديد السـلاح أمر غير مقبول."[١١] فشـباب اليمن يقبلون الوساطة الدولية، على الرغم من الانتقادات المتصاعدة الموجهة له.

١٠ في تموز ٢٠١٢، وبعد عام من الفشل أعلن البنتاغون أنه سيواصل مساعداته العسكرية لليمن، بما في ذلك شحنة طائرات بدون طيّار، ستكفي منحة ١١٢ مليون دولار أمريكي للمعدات الحربية وتحسين المعدات المكافحة للإرهاب. للمزيد من المعلومات أنظر: Whitlock, C and J. Tate "الولايات المتحدة تزيد المساعدات لليمن لتقاتل ضد القاعدة"، *Washington Post*، ١٩ تموز ٢٠١٢. http://www.washingtonpost.com/world/national-security/us-increases-planned-aid-to-yemen-in-fight-against-al-qaeda/2012/07/19/gJQAj3HsvW_story.html. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢. للمزيد من المعلومات عن مساعدة حكومة الولايات المتحدة لليمن الرجاء الرجوع إلى: وزارة الخارجية الأمريكية، "مساعدة الحكومة الامريكية لليمن." ٧ آب ٢٠١٢. http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2012/08/196136.htm. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

١١ القيادات الشبابية في عدن. FGDs. آذار ٢٠١٢.

# ٣

# أولويات الحوار الوطني

**وبالتركيز على الدعم الواسع** للحوار الوطني، من الضروري الاحتفاظ بشموليته وانفتاحه وشفافيته لضمان انتباه صنّاع القرار في صنعاء للاهتمامات الرئيسية للشعب اليمني. يؤكد أحد الجوانب الرئيسية للموضوع على أن الحوار الوطني والمرحلة الانتقالية تعكسان الأولويات المحددة من قبل الشباب اليمني في كافة أنحاء اليمن وليس في صنعاء فحسب.

إن تحديد مثل هذه الأولويات يعتبر أمراً صعباً في ظل الظروف السياسية الصعبة في البلاد. فعلى سبيل المثال، وافق جميع الشباب على إعادة تشكيل وتأسيس الأمن كأولوية. ومع ذلك، كانت نسبة الاتفاق أقل على الخطوات التي يجب اتباعها بشأن ذلك. هل بدأت عملية إعادة تأسيس الأمن من خلال طرد المسؤولين رفيعي المستوى لتفادي خطر حدوث انقلاب عسكري والمصالح الجانبية للسيطرة على البلاد؟ هل تتطلب العملية إعادة تأسيس سلطة شرعية عن طريق اختيار وتحديد شخص يحظى بثقة ومصداقية للقوات المسلحة، حيث يطرد المسؤولين غير الكفوئين ويحد من العنف وانتشار الجريمة؟ أو هل أن إعادة الهيكلة تتطلب أساس قانوني وبالتالي إعادة صياغة الدستور اولاً؟ وإذا كان كذلك، من المسؤول عن تعيين الأشخاص الذين سيعيدون صياغة الدستور؟

وعند البحث في أولويات الشباب، عملت الأبحاث على تحدي الشباب للتفكير في الخيارات المختلفة لتحديد الأولويات التي يريدون طرحها للنقاش في مؤتمر الحوار الوطني والمرحلة الانتقالية. فقد طُلب من الشباب ترتيب ثلاثة أولويات لتداولها في مؤتمر الحوار الوطني، وقد تمحورت إجاباتهم حول ثلاثة أولويات وهي: إعادة تشكيل الجيش، وحل قضية الجنوب، والعدالة الانتقالية. وفيما يلي ملخصات ومقتطفات للنقاشات التي دارت بين الشباب حول الأولويات الثلاثة.

## الأولوية ١: إعادة تشكيل الجيش وإصلاح القطاع الأمني

"لا أستطيع التعبير عن رأيي بسبب الجيش"
**قال أحد القادة الشباب في صنعاء**

يبقى موضوع انعدام الأمن قضية ملّحة عند غالبية الشباب، الأمر المرتبط مع ضرورة إعادة هيكلة الجيش والخدمات الأمنية. حيث يشعر الشباب بتأثر حياتهم اليومية بالأمور العسكرية، كما يشعرون بأنهم مهددون من قبل الوحدات العسكرية المقسّمة والمشتتة في الشوارع، كما أنهم مهددون بصورة غير مباشرة من خلال تعرضهم لكافة أشكال الجريمة وعدم سيادة القانون، بالإضافة إلى عمليات الاختطاف و"الاختفاء". وعلاوة على ذلك، عبّر الشباب عن حاجتهم لضمان وحدات عسكرية تعمل للمصلحة الوطنية أكثر من مصلحة الشخصيات البارزة، والذين استخدموا تقسيمات الجيش للتأثير على استقرار البلاد. ونتيجة لذلك، يضع الشباب عملية إعادة هيكلة الجيش على رأس قائمة الاولويات، ويربطونها بأمور أمنية مثل عدم سيادة القانون، والإرهاب وتغيير النظام. وعلى الرغم من عدم تعبير الشباب عن الأمر بصراحة، فإن الربط بين إعادة

هيكلة الجيش وسيادة القانون توضح الحاجة لإصلاح القطاع الأمني بالكامل، مما يتعدى حدود هيكلة الجيش إلى إدخال الإصلاح في كافة المؤسسات الأمنية، بما في ذلك الشرطة.

إن عدم وضوح المسؤولية في الخدمات الأمنية هو مفتاح رئيسي لانعدام الأمن بالنسبة للشباب والشابات. ففي أواخر حزيران عام ٢٠١٢، أطلقت قوات الأمن الحكومية على مجموعة من المتظاهرين في حي المنصورة في عدن، وقتلت أكثر من ١٢ شخصاً.[١٢] وعقب سلسلة من الاشتباكات، طلب عدد من اليمنيين معرفة سبب استخدام قوات هادي الأسلحة في منطقة حضرية حاشدة بالسكان، كما فعل النظام السابق من قبل. وقد اقترح المدافعون عن نظام هادي أن قوات الأمن التي لا زالت تحت سيطرة أبناء صالح وأبناء أشقائه هي من قامت بهذه الأفعال. فلا زال الغموض يخيّم على القوات العسكرية وتحت سيطرة من هي في هذه اللحظة، وتشكل خطراً وتضمن لليمنيين حياة مليئة بالخوف وانعدام الأمن في مجريات حياتهم اليومية.

إن قلة الرقابة الأمنية في البلاد، وقلة الثقة بالوضع الأمني تساهم في الشعور بانعدام الأمن. وضّحت إحدى شابات عدن: "أنا لا أشعر بالأمان. لقد أصبحت الأسلحة وعملية إطلاق النار أمراً مخيفاً. فيخرج شخص ما إلى الشارع في منتصف الليل ويزعج الناس ويرعبهم بإطلاقه للنار في الجو." وبالمثل قال شاب من صنعاء: "لا أشعر بالأمان كمواطن عندما أمشي في الطرق." وقد وصفت امرأة من الحديدة الأمر كما يلي: "وكأننا من دون جدران تحمينا، لا تستطيع الخروج من بيتك بعد غروب الشمس ولا حتى أن تمارس حياتك الطبيعية خلال اليوم. ففي أي لحظة، يتم انتهاك حقوقك الإنسانية، وقد تُقتل أو تُنهب." كما يشعر الأطفال ومجموعات السكان الأخرى بانعدام الأمن. فقد وصفت امرأة من مدينة تعز خوف ابنتها وقلقها المستمر من "القتلة والتفجيرات."

من خلال هذه التجارب الشخصية، حدد الشباب قائمة أولوياتهم وسلطوا الضوء على الأمن الشخصي وكيفية ارتباطه بعملية إعادة هيكلة الجيش وإصلاحات القطاع الأمني بشكل عام، بالإضافة إلى ضرورة ضمان حل النزاعات على المستوى المحلي. فعلى سبيل المثال، يقول أحد شباب مدينة عدن: "إذا جرى الحوار الوطني في ظل التشكيلات العسكرية الحالية، فلن يكون هناك حواراً لأنه سيكون حوار تحت تهديد الخوف والقلق، مما سيؤدي إلى حرب."

وفي مدينة عدن في جنوب اليمن، أثّرت قضية الجنوب على نقاشات إعادة تشكيل وهيكلة الجيش؛ فشباب الجنوب يركزون على أن عملية إعادة هيكلة الجيش يجب أن تأخذ بعين الاعتبار ضباط الجنوب المتقاعدين،[١٣] حتى ولو كان الأمر رمزياً، كما أن هناك حاجة لإدخال الإصلاحات التي تعزز الاستقلال الإقليمي.

وفي كافة النقاشات والحوارات، ركّز الشباب في كافة أنحاء البلاد على أن إعادة هيكلة الجيش تحتاج إلى تجاوز القادة وأفراد معينين بل تحتاج إلى إصلاح أعمق للهياكل الأمنية والوحدات العسكرية. عبّر قائد شبابي من مدينة تعز عن رأيه بأن التركيز على الأمور السطحية بتغيير الأفراد قد يُعّرض الجيش لما يسمى بخطر انتقال السلطة "من نظام عائلي إلى نظام عائلي آخر." يجب إعادة تأسيس وإقامة العلاقات بين قطاعات القوات المسلحة. وقد تبيّن من خلال الحوارات أن الشباب لديهم رؤى نحو التغيير الثقافي ضمن صفوف الجيش والنظام الأمني والعسكري لنشر "ثقافة حب البلاد والإخلاص لها ولمواطنيها."[١٤] بدلًا من شعورهم بالانتماء لبعض القادة ضمن الإطار القبلي والعشائري والإقليمي.

بالإضافة إلى ذلك، ولضمان إعادة بناء الجهاز الأمني والعسكري وفق مجموعة من القيم، ركّز الشباب والشابات على ضرورة المساءلة حول الجرائم السابقة في الماضي. وسوف يتم توضيح ذلك بالتفصيل تحت الأولوية الثالثة بعنوان "العدالة الانتقالية".

١٢ تهامة، "قوات الأمن تقتل المتظاهرين وسط تداعيات الجنوب" يمن تايمز، ٢٥ حزيران ٢٠١٢. http://www.yementimes.com/en/1584/news/1043/Amidst-calls-for-southern-secession;-security-forces-kill-protesters.htm. تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢.

١٣ بتتبع الحرب الأهلية في شمال وجنوب اليمن عام ١٩٩٤، قام النظام بطرد عدد من القادة العسكريين من الجنوب وقام بإحالة آخرين على التقاعد في القطاعين المدني والعسكري. وقد شكل هذا لأمر قضية أخرى ومطلب آخر لحل قضية الجنوب. وفي منتصف عام ٢٠٠٧، قام ضباط الجيش بتأسيس "لجنة المتقاعدين العسكريين في جنوب اليمن".

١٤ شابة من مدينة تعز، آذار عام ٢٠١٢.

**الأولوية ٢: قضية الجنوب**

"حتى أستطيع التفاعل مع المرحلة الانتقالية، يجب ان أثق في الحكومة. ولكن، كيف لي أن أثق بمن سرق أموالي وسلب حقوقي؟ لذلك، أعتقد أن أي حوار يجب أن يبدأ بدلالات على حسن النية."

**امرأة من عدن**

قال شاب من مدينة عدن: "إن قضية الجنوب أكبر من مجرد قضية لحقوق الإنسان أو الاقتصاد." لقد وضع الشباب حل قضية الجنوب على رأس قائمة الأولويات في جميع الحوارات في الجنوب، على الرغم من أن البعض اختار أولوية تشكيل الجيش أولاً على المدى القريب. وضّحت إحدى شابات عدن ذلك قائلة: "لقد كان هدف الثورة إسقاط النظام، ولكننا لا نستطيع تأجيل قضية الجنوب إلى حين تحقيق أهداف الثورة المبدئية."

إن فشل الحكومة الانتقالية بضمان شمول أصوات أهل الجنوب وآرئهم بشكل مبدئي ناهيك عن إحداث تغييراً ملموساً في الجنوب، أدى إلى خيبة أمل حول حل القضية وإلى دعم أكبر للانفصال. كما أبدى الشباب في الشمال رغبتهم لحل القضية الجنوبية، وقد رأى الكثيرون أنه يمكن إدراجها تحت مظلة إصلاح الدستور والتوجه نحو الفيدرالية. كما أنهم يميلون إلى ربط قضية الجنوب بصعدة، بينما يصر أبناء الجنوب عادة على تمييزها. مما يُشعر بعض أبناء الجنوب بإهمال وتجاهل قضيتهم لعدم تسميتها وإبرازها بالشكل المناسب، مما يعزز انعدام الثقة بقادة الشمال كما عبّرت إحدى الشابات: "إنهم لا يذكرون هذه القضايا حتى (تعني قضية الجنوب). إنهم يتحدثون فقط عن الجيش والنظام." وقد عبّر شاب آخر عن الشعور ذاته قائلاً: "إن برامج الإصلاح والتنمية تتناول دائماً المنطقة الشمالية، أين أنتم في الجنوب، وأين المشاكل التي نعاني منها؟"

بينما كان الاعتراف بالقضية الجنوبية وأهميتها كبيراً والتركيز على ضرورة حلها ووضعها ضمن قائمة الأولويات، اختلفت مطالب شباب الجنوب المحددة والدقيقة. فقد يستطيع الدستور الفدرالي حل المشاكل الجنوبية وتحقيق مطالب أهل الجنوب، ولكن عملية الوصول للحل غاية في الأهمية. إن شباب وشابات الجنوب بمن فيهم القادة الشبابيين، يطالبون بدلائل للنوايا الحسنة مثل التواصل مع قادة بارزين من أبناء الجنوب أو توضيح أهمية القضية الجنوبية في الحوار الوطني ووضعها ضمن قائمة الأولويات بشكل واضح. فبالنسبة لهم، أن الطريقة الوحيدة لمعالجة قضية الجنوب هي العملية الشاملة التي توضّح مشاكل وتحديات الجنوب، كما تحتاج إلى إبداء النوايا الحسنة من قبل الحكومة الانتقالية لبناء الثقة ورغبتها في تناول القضية بشكل جدي.

في الجنوب وضمن معارضة الحراك والتصعيد المتزايد والخلافات في تفسير المواقف وحل القضية الجنوبية، يبدو الأمر جديداً وغير محلول. وبينما يناقش الشباب والشابات في عدن موضوع الثورة وأنها بدأت في الجنوب منذ عام ٢٠٠٧، انتقد الكثيرون القيادة الجنوبية وخاصة قادة الحراك بسبب تصعيدهم للموقف وزيادة مطالبهم بشكل مستمر. وكما وضّح أحد شباب عدن:

"لقد كنا داخل عدن عند بداية الثورة في المنصورة. ولكن بسبب بقائهم بعيداً عن الأنظار وبسبب مصالحهم الشخصية لم يكن قادة الحراك جاهزين لهذه المرحلة. لقد قالوا أن ذلك الأمر لا يعنينا لا من قريب ولا من بعيد. فإذا كان الحراك لديه قادة مؤهلون ومستعدون لكانوا شاركوا في إطاحة النظام وإسقاطه، ولكنه يبدو وكأنه جزء لا يتجزأ من النظام."

يصنف أبناء الجنوب إلى ثلاثة أصناف: من يطالبون بالحفاظ على الوحدة، ومن يسعون لأي شكل من أشكال تقرير المصير من خلال اللامركزية أو الفيدرالية، والذين يؤمنون بأن الانفصال والانقسام هو أفضل طريقة للحفاظ على السلام على المدى البعيد. والشريحة الأكبر تقع ضمن فئة من يطالبون بتقرير المصير من خلال استفتاء يتم إجراؤه تحت رقابة دولية. قال أحد شباب عدن: "يجب على إخواننا في الجنوب وفي الشمال الاقتناع بأن حل قضية الجنوب يجب أن تكون بناءً على رغبات ومطالب أبناء الجنوب. يجب إعطائنا الفرصة لتقرير مصيرنا وإلى أي دولة نريد أن ننضم. امنحونا فرصة الفدرالية

وأعطوا أحزاب اللقاء المشترك والإصلاح الفرصة لإقناع الناس في الجنوب أنه من مصلحتنا الحفاظ على الوحدة.»

بالنسبة لعدد أقل ولكن يتزايد من الشباب، الانفصال هو الخيار الأفضل. «لا اعتقد أن هناك ما يمكن ترجّيه من هذه الحكومة، ستمضي فترة العامين وسنبقى مكاننا. فالنظام السابق ما زال يحكم حتى الآن، فحميد الأحمر لديه سلطات متزايدة يوماً بعد يوم، ولكنه دمّر الجنوب حتى أكثر من علي عبدالله صالح.»

وأخيراً، هناك أقليات تفضّل الوحدة وتنتقد دعوات الانفصال. قالت إحدى شابات عدن: «هؤلاء المعارضون الشباب لا يعرفون حتى معنى الانفصال، فقد أجري لهم غسيل دماغ ليطالبون بالانفصال؛ حيث أن هذا التفكير يزيد الأمور سوءاً وتعقيداً. فدعنا لا نلقي باللوم على النظام بشكل تام. فهناك أفراد، بعيدون عن النظام، يثيرون الفوضى بحثاً عن مصالحهم الشخصية.»

**الأولوية ٣: العدالة الانتقالية**

"لقد طالبت اتفاقية مجلس التعاون الخليجي بتداول العدالة مقابل السلام، وفي النهاية لم نحصل لا على هذا ولا ذاك."
**ناشطة من صنعاء**

لقد وضع الشباب العدالة الانتقالية ضمن قائمة الأولويات لسببين رئيسيين: لأنها وسيلة لإصلاح الأضرار التي أسفرت عنها الأوضاع للمتظاهرين والمعتقلين السياسيين والمواطنين المدنيين، كما أنها وسيلة للمساءلة. ويُنظر للعدالة الانتقالية على أنها أداة شاملة لبناء السلام. وضّح أحد القادة الشباب من مدينة شبوة: «إن العدالة الانتقالية هي أساس جميع المشاكل التي نواجهها حالياً، مثل القتل والاختطاف، ومشاكل الكهرباء.» فعلى الرغم من تحذير العديد من المشاركين بأن استقرار البلاد طغى على وسبق العدالة في هذا الوقت، وبشكل عام كان هناك دعم قوي تضمن عناصر الإصلاح وقول الحقيقة والمساءلة.

يزداد الاحباط فيما يتعلق بالحكومة الانتقالية مع احترام العدالة والمساءلة. وتتواصل المعارضات والنقاشات حول قانون الحصانة كجزء من مبادرة مجلس التعاون الخليجي. سألت إحدى فتيات عدن: «كيف لي أن أشعر بالأمان وقد منح هو (صالح) وعائلته الحصانة؟» فمن أساسيات عملية العدالة الانتقالية هو توفير وسائل لإصلاح الدمار الذي عانى منه المتظاهرون والمعارضون السياسيون والمدنيون نتيجة الاشتباكات. سألت شابة من مدينة إب موضحة مدى ارتباط العدالة الانتقالية بشرعية المرحلة والحكومة الانتقالية: «إن المعتقلين السياسيين هم جزء من المجتمع. فهم يقاتلون من أجل قضية ونحن الآن نتكلم عن المرحلة الانتقالية ونصفها بالشرعية القانونية. كيف لنا أن نتركهم في السجن، وهم من قاتلوا من أجل قضيتنا؟» وقد وضحت شابة أخرى من مدينة تعز: «إن الاستمرار في وجود المعتقلين السياسيين أمر مثير للقلق والخوف. فبينما تمشي في الشارع يراودك الخوف أنهم سيعتقلونك في أية لحظة.»

فخلال هذا الفترة يجب على العدالة الانتقالية أن تشمل عدة أمور؛ ويوضّح العديد من الناشطين أن الفترة ستشمل الحروب ضد الحوثيين و الحرب الأهلية عام ١٩٩٤ بين الشمال والجنوب. يطالب بعض الناشطون بتوسيع العدالة الانتقالية لتشمل ثورة عام ١٩٦٢. قالت ناشطة من مدينة صنعاء: «للشروع في بناء دولة جديدة، يجب أن نتعرّض لجرائم الماضي.»

وفي النهاية، عبّر الشباب عن انعدام ثقتهم بقدرة المؤسسات الحالية على التحقيق في الاعتقالات والمعتقلين السياسيين والجرائم التي أقيمت ضد المتظاهرين. وضّحت شابة من عدن: «إذا كان هناك محكمة عادلة تتبع وتعتقل من قام بقتل الشباب منذ بداية الثورة، سيجعلك الشعور بالأمان تجلس وتتكلم... ولكن في الحقيقة أن النظام والمحكمة والجيش كلها فاسدة.» وقد اقترح العديد من الشباب تشكيل هيئات جديدة ومتخصصة تتمتع «بالمصداقية والحيادية».

فالعدالة الانتقالية مرتبطة بشكل وثيق مع المساءلة والإصلاح المؤسسي، والتي تم وضعها ضمن قائمة الأولويات لدى الشباب خلال عامي المرحلة الانتقالية. وقد عبّر الشباب عن دعمهم لمقاضاة المسؤولين الفاسدين، واستعادة الممتلكات من اللصوص، وتطبيق القانون بشكل أوسع. ولكن التركيز على العدالة الانتقالية يكشف مدى شعورهم بأهمية المساءلة عن الجرائم التي ارتكبت قبل البدء بإصلاح الدولة.

٤

# معوّقات تقف أمام مشاركة الشباب في المرحلة الانتقالية

**يرى شباب اليمن أن مشاركتهم** في الحياة السياسية بعد عام ٢٠١١ يعد دليلاً على نجاح المرحلة الانتقالية، كما قال احد شباب عدن: "يقاس مدى تطور المجتمع من خلال وضع المرأة والشباب فيه". وبالفعل يؤمن معظم اليمنيين بأن المرأة والشباب هم من قادوا الثورة في اليمن لذلك فإن مشاركتهم تعد أساسية للحفاظ على المرحلة الانتقالية. ومع ذلك، يشعر الشباب بأنه لم يتم تنفيذ الوعد بانخراطهم في العملية السياسية بشكل شامل وتام.

أبدى الشباب وخاصة من مدينة تعز وصنعاء تحمساً تجاه مؤتمر الحوار الوطني، وحتى في مدينة عدن، حيث هناك العديد من الشكوك حول العملية، أكدت إحدى الشابات الناشطات على أن المؤتمر سيوفر فرصة ليس لها سابق قائلة: "سيعطينا الفرصة للالتقاء بمسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة." كما عبّر ناشط حوثي عن نفس الشعور قائلاً: "لقد كان مثالنا واضحاً، سوف نشارك في الحوار الوطني ولكن هذا لا يعني أننا نؤيد مبادرة مجلس التعاون الخليجي. ما زلنا نرفض المبادرة."

في الوقت ذاته، يدرك الشباب تماماً فشل الحوار القديم، فهم ما زالوا قلقون بشأن تزيين الأمر وتجميله للشباب، خوفاً من المشاركة الفعلية والشاملة. وقد وضّح أحد شباب عدن:

"بالطبع سيكون هناك مشاركة من قبل النساء والأطفال، ولكن لاستكمال العدد فقط لا غير. سوف تتم دعوتنا ليكتمل نصاب الحوار، ولنعكس صورة معينة... سيسمحون لنا بالمشاركة كنساء وشباب ولكن هل سيتم أخذ آرائنا بعين الاعتبار وبجدية؟ أم هل أنهم قاموا بدعوتنا ليقولوا "لقد قمنا بإشراك الشباب في الحوار" وبدون مشاركتنا الفعلية فيه؟"

ونتيجة لتحركات عام ٢٠١١، فالكثير من الشباب يدركون وبشكل مؤلم طريقة السيطرة على الحركات من قبل المجموعات المنظمة لتسيير في مسارات بعيدة كل البعد عن مطالب أعضائها. فهم يفهمون بشكل مبدئي التحديات التي تواجه مشاركتهم الفاعلة ولديهم شكوك عميقة تجاه نجاح العملية.

هناك عدد من العوائق والحواجز التي تقف أمام مشاركة الشباب في العملية الانتقالية؛ فهناك عوائق خارجية مثل الهيكل التنظيمي الهرمي (القمة-القاع) لمبادرة مجلس التعاون الخليجي واستثناء الشباب والشابات من المشاركة في تخطيط المبادرة وكيفية تنفيذها، بالإضافة إلى وجود المزيد من القوى السياسية التي تسعى للاستفادة من الحركات الشبابية.

وهناك أيضاً عوائق داخلية مثل نقص الموارد المالية والفنية بين الناشطين الشباب، وغياب القيادة المحبوبة والانقسامات المتزايدة بين المجموعات السياسية الشبابية المختلفة. وأخيراً، يركز الشباب على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المنقسمة وغير المسؤولة في تعزيز الانقسامات والتي تعيق المشاركة الفعلية للشباب والشابات والمجتمع المدني. سيتم مناقشة هذه التفاصيل فيما يلي.

## العائق الأول: مبادرة مجلس التعاون الخليجي – محصورة وقاصرة من حيث البنية والعملية

"تعني مبادرة مجلس التعاون الخليجي تعليق مبادرة الشباب بين المطرقة والسندان: سندان المؤتمر الشعبي العام ومطرقة أحزاب اللقاء المشترك."
**أحد شباب الحديدة**

تعد مبادرة مجلس التعاون الخليجي أحد أكبر العوائق التي تعطل المشاركة الشبابية و"تعطّل" عملية التغيير الحقيقي، على حد تعبير الشباب. يرى العديد من الشابات والشباب أنهم قادوا المظاهرات في مراحلها الأولى على الرغم من أنهم من الأضعف والفئة الأكثر تهميشاً في المجتمع، وأنهم دفعوا ثمن مشاركتهم غالياً نتيجة لهجمات القوات المسلحة، حيث تم اعتقال أو قتل عدد من الناشطين نتيجة مشاركتهم.

لم تأخذ مبادرة مجلس التعاون الخليجي فئة الشباب بعين الاعتبار عند تصميم وتنفيذ المبادرة، وبالنسبة للعديد من الشباب، أعادت المبادرة السلطة إلى مؤسسات النظام السابق. وصفت شابة من مدينة الحديدة إحباطها: "حتى لو طلبنا المشاركة، كيف ستكون العملية؟ لقد وقّعت الأحزاب السياسية فقط مبادرة مجلس التعاون الخليجي. ما هو دورنا كشباب (متظاهرين) في الميدان؟ لا شيء. لقد انتهى دورنا."

لقد عبّر شاب من مدينة تعز عن رأيه وقلقه بأن الثورة انتزعت من الشباب بالقوة:

"تقول الحكومة الآن بأنها ترغب في التحاور مع الشباب... فتقول "نظّموا أنفسكم لنتحاور معكم". لا، تعالوا أنتم للميدان وتحاوروا مع الشباب، بغض النظر عن العدد الكبير ومساحة المنطقة الواسعة وصغر سن الشباب، لأنكم من خلال هذه اللقاءات ستتمكنوا من إجراء حوار ناجح مع الشباب. ولكن بالمقابل، يقولون بأنهم سيقيمون حواراً مع الشباب ويختارون من يريدون من الشباب للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني."

على الرغم من المشاركة السياسية المستمرة وتأثير ميدان المظاهرات كنوع من التوعية الواقعية على النقاشات المدنية، ما زال سخط الشباب على نهج مبادرة مجلس التعاون الخليجي في ازدياد مستمر، والذي يوصف دولياً بأنه "النموذج اليمني" الناجح، والذي يُنظر إليه محلياً على أنه غير فاعل وشكلي.

قالت إحدى الشابات التي تعمل في منظمة شبابية في صنعاء: "إن المغزى وراء مبادرة مجلس التعاون الخليجي هي تواصل المنظمات غير الحكومية في الأمم المتحدة وأوروبا مع الشباب، وبالتالي لا تحمل الحكومة هم الشباب." وأضافت: "في الوقت الحاضر، يتم استغلال الشباب من قبل الجميع؛ مثل الممولين والأحزاب السياسية، والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية."

على الرغم من إشارة مبادرة مجلس التعاون الخليجي إلى المشاركة الشبابية المناسبة ومشاركة المرأة، إلا أن الشباب يشعرون بأن هذا الأمر شكلي فقط. قال أحد شباب عدن: "يدّعون أمام الكاميرا بأن الشباب والنساء شاركوا في هذه المرحلة، ولكن الحقيقة أنهم يهمشون آراءنا." يشعر الكثيرون بالقلق تجاه إشراك الشباب في الحوار بشكل سطحي ويعتقدون أن الحوار مجرد خدعة، وأن مبادرة مجلس التعاون الخليجي كانت مجرد أداة لإضفاء الشرعية على هذا الاستبعاد.

**العائق الثاني: أسلوب «فرّق تسد» الذي تعتمده القوى السياسية القائمة**

"لا يستمع لنا أي من الأحزاب السياسية... بل يقومون برشوة المظلومين لقاء صمتهم ونضطر إلى السكوت على الظلم"
**شابة من الحديدة**

بالإضافة إلى مشاكل العملية السياسية، ذكر الشباب استمرار ثقافة الإقصاء[١٥] التي تعتمدها الأحزاب السياسية والتي تزيد من تهميش الشباب ودورهم، حيث يشعر الشباب أنهم مقيدون بثقافة سياسية تستمر بتهميش جهودهم نظراً لصغر سنهم وقلة خبرتهم لحساب الأصوات الأكثر تمكناً. كما أنهم يرون أن القوى السياسية المتنافسة تزرع انقسامات بين الشباب عبر تشجيعهم على الانضمام لقضايا هذه الأحزاب مقابل الدعم المادي و التدريب والحماية.

**الصندوق ١: المرأة في المرحلة الانتقالية**

«أعتقد أننا شهدنا شيئاً من التغيير، فقد تغيرت طريقة تفكيري وتوجهاتي بعد الثورة.»
**شابة من عدن**

ومع أن الشباب يشككون بالمرحلة الانتقالية، إلا أن معظم من تمت مقابلتهم أقروا أن المظاهرات حققت تغييراً سريعاً في التوجهات وكسرت حواجز الخوف، ويتجلى هذا الأمر في مشاركة المرأة، ففي المقابلات التي اقتصرت على النساء، قمن بتأكيد تغيير جذري في قدرتهن على المشاركة السياسية والتي استمرت بالرغم من مخاوف عودتها إلى حالتها السابقة. لذا قالت إحدى نساء تعز المشاركات:

«أصبح دور المرأة أكثر وضوحا بعد الأحداث وتؤخذ آراؤها الآن بعين الاعتبار من قبل الرجال بشكل عام. وخلال جلسات المجموعات التي حضرناها، لاحظنا أن معظم الأشخاص أصبحوا أكثر اهتماما بآراء المرأة. لعل ذلك بسبب اعتدال هذه التوجهات وبُعدها عن التحزب. كما أن رؤية الرجال (نحو المرأة) قبل وبعد الثورة تغيرت للأفضل.»

وعبّرت مجموعات التركيز التي اشتملت على مشاركين رجال فقط عن الفكرة ذاتها، وكان هناك إجماع على أن مشاركة المرأة يجب أن تتساوى مع مشاركة الرجل. وكما هو الحال بالنسبة لإقصاء الشباب، فإن النساء أيضاً أقل تخوفاً من التهميش التام بالمقارنة مع تحجيم دورهن بانتقائية لتصبح مشاركتهن صورية. وقد تحدّث أحد قادة الشباب عن ذلك في عدن:

«لدينا الآن ثلاث وزيرات تم تعيينهن لقضايا حقوق الانسان والقضايا "الناعمة" التي لا توليها الحكومة أي أهمية...فهل تم تبني المرأة في وزارات هامة؟ يمكننا أن نقيم دور المرأة من خلال ذلك.»

تتردد النساء في ربط إقصائهن بنطاق أوسع ممثلاً بالمساواة، وقد وضّحت إحدى شابات تعز: «عندما أتحدث عن الشباب، أقصد بذلك المرأة والرجل على حد سواء، فلا يوجد أي فرق لأن صوت المرأة كصوت الرجل.» ووافقتها شابة من عدن حيث طالبت «بتفعيل دور الشباب ذكورا وإناثا.»

يقول أحد شباب صنعاء: "لم تدفع الثورة الأحزاب السياسية نحو تقبل الآخر، بل عادت هذه الأحزاب للأساليب والمشكلات القديمة." وتذهب شابة من عدن إلى أن هذه الأساليب تشمل تهميش المرأة: "لقد قامت الأحزاب السياسية بتجاهل المرأة، فحتى لو كان رأيها صائباً فإن الأحزاب لن تأخذه بعين الاعتبار لأنهم يقللون من أهمية رأيها." يوضح الصندوق (١) مشاركة المرأة في المرحلة الانتقالية بشكل أكثر تفصيلاً.[١٦]

حسب آراء الشباب الذين شاركوا في فترة البحث، لم تكن هناك أي إشارات تدل على تفاعل الأحزاب السياسية مع الشباب على المستوى الحزبي أو الرسمي، فالشباب غير المنضمين للأحزاب السياسية كحزب التجمع اليمني للإصلاح أو حركات مثل الحوثيين أو الحراك الانفصالي يرون أن هذه المجموعات "حيّدت" و"خطفت" و "زورت" و "قسمت" صوت الشباب. وبيّن الشباب أن المجموعات الشبابية الجديدة التي تتشابه أسماؤها مع المبادرات الشبابية المستقلة، والتي برزت فجأة وتم اسنادها لاحقاً إلى حزب التجمع اليمني للإصلاح. وقد قال أحد شباب تعز: "إذا دعت الحاجة للاستعانة بصوت الشباب، تقوم الأحزاب باختيار شباب ذوي صلة بالأحزاب ولا يمثلون توجهات الشباب في الشارع."

١٥ الاقصاء السياسي هو إحدى أهم الصعوبات التي ذكرها الشباب كدافع المظاهرات في دراسات وتقارير منظمة سيفرورلد ومؤسسة تمكين للتنمية (TDF) عام ٢٠١١. يمكنك الاطلاع على تقرير منظمة سيفرورلد "الاحتجاجات الشعبية ورؤى التغيير: اليمن" لمزيد من المعلومات، كما ورد في نفس المرجع.

١٦ تم النظر في تفاصيل دور المرأة في الاحتجاجات والمرحلة الانتقالية في تقرير منظمة سيفرورلد بعنوان "أصوات قوية: مشاركة المرأة السياسية من الاحتجاج إلى المرحلة الانتقالية" والذي نشر في آيار ٢٠١٢.
http://www.saferworld.org.uk/resources/view-resource/666.

الشـــباب الذين تم ســـؤالهم تحدّثوا بشـــكل خاص عن دور حزب الإصلاح في تقسيم حركة الشـــباب. وبالرغم من اختـــلاف الآراء حول إذا مـــا كان دور حزب الإصلاح ايجابياً أو ســـلبياً في المســـيرة الحزبية، إلا أن الإجماع كان على أهمية الانقســـام بين الشباب مؤيدي ومعارضي الحزب. فبينما يرســـم الحزب هيكله التنظيمي "يتشتت الشـــباب الآخرون" كما يقول أحد شـــباب تعز. وذكرت شـــابة من تعز أن الحزب: "استخدم الشباب كســـلم أو جسر ليصل إلى أهدافه ثمّ نأى عنهم و...لم يعين أحداً منهم خلال الفترة الانتقالية أو الســـلطة الانتقالية. لمَ؟ يبرر الحزب ذلك بأنهم غير مؤهلين."

وعبّرت شـــابة من حضرموت عن غضبها إزاء سياســـات الأحزاب: "أعتبر أني منافســـة لحزب الإصلاح من حيـــث الأيديولوجية، إلا أني أعتقـــد أن لهم كامل الحق بـــأن يختلفوا معي في الرأي. ما يزعجني في منهجية الحزب هي محاولتهم إغلاق مســـاحة الحوار. فبالنسبة لهم يجـــب أن تقوم بمـــا عليك دون انتقـــاد، وهذا يجعل المشـــاركة في المرحلـــة الانتقالية أكثر صعوبة، في الحقيقة، تعمل جميع الأحزاب بهذه الطريقة."

يشعر الشباب في الأحزاب السياسية أن دورهم يكمن في التظاهر حين يحتاج الحزب لبيان أي موقف سياســـي، ولكنهم لا يتمتعون إلا بدور بســـيط في صنع القرار. يوفر الصندوق (٢) شرحاً لآراء الشباب حول مشاركتهم في الأحزاب السياسية.

بالإضافة إلى حزب الإصلاح، يذكر الشـــباب الحوثيين أيضاً كمؤثر قوي في مشاركة الشباب السياســـية وفي المظاهرات المسلحة المتزايدة في تعز تحديداً، وقد تحدّث أحد شباب تعز عن ذلك قائلاً: "ينقسم الشباب إلى ثلاث مجموعات، أنتمي للمجموعة الثالثة التي لا تدري ماذا تفعل، أما الأولى فتميل نحو الحوثيين وتقبل دعمهم وقد سافر بعض هؤلاء إلى سوريا ولبنان وإيران، والمجموعة الثانية مشتركة بين حزب التجمع اليمني للإصلاح وتوكّل وتتلقى الدعم منهما، مما يعني أن هناك انقساماً بين الشباب."

سلّط شـــباب عدن الضوء على انتقائية القوى السياســـية كحزب التجمع اليمني للإصلاح والحـــراك والحوثيين في توفير الموارد لمســـاعدة وتدريب الشـــباب لقاء دعمهم. فانقســـام القوى السياســـية القائمة ولّد غضباً لدى الشباب الذين شـــعروا أنهم مضللون بسياسات تلك القوى التي تضع النزاع وتأمين المصالح الشـــخصية فوق المصلحة العامة. وقد شرح شـــباب المناطق القروية عن تقرّب الأحزاب والمجموعات السياسية منهم كحزب الإصلاح وحراك والحوثيين الذين يشجعونهم على المشـــاركة في المظاهرات والصراع نيابة عنهم مقابل المال أو الطعام. يذكر أحد شباب تعز: "لقد أصبت في إحدى المظاهرات، وحين كنت في المستشفى زارني ممثلون عن الحوثيين وعرضوا ١٠٠٠٠ ريال يمني (٥٠ دولاراً) مقابل أن أتلقى التدريب في صعدة. وكانوا يتحدثون ضد حزب الإصلاح وكأنه عدوهم اللدود."

كما شـــدّد الشـــباب على الدور الســـلبي الذي تلعبه الصحف ومحطات الراديـــو و التلفزيون ووســـائل الإعلام الأخرى في نشـــر الشـــائعات واشـــعال فتيل المواجهات والانقسامات بين المجموعـــات المختلفة. يقول أحد ناشـــطي عدن: "لعبت وســـائل الإعـــلام دوراً عدائياً تجاه من يطالبـــون بالتغيير، الأمر الذي انتهى بانســـحاب العديدين من هـــذه المطالب خوفاً من الاعتداءات."

وقد وافقه الشـــباب من شـــتى أنحـــاء اليمن على ذلك. يقول أحد شـــباب صنعاء: "للأســـف فإن وســـائل الإعلام اليمنية تملكها شـــخصيات سياســـية بارزة أو مجموعات لديها أهداف سياسية محددة، وكلّ ينشـــر أكاذيبه." وقد وافقه شاب آخر من حضرموت مضيفاً: "تهاجم وسائل الإعلام المطالبين بالتغيير وتصنفهم ضمن بقايا النظام أو جنود أمريكيون".

**الصندوق ٢: مشاركة الشباب في الأحزاب السياسية**

وبالرغم من صعوبة تحديد الانقسام من الخارج، إلا أن هناك انقساماً بين الأجيال والأيدولوجيات بين حزب التجمع اليمني للإصلاح وأحزاب سياسية قائمة أخرى. وتعاني العلاقة بين الشباب وقادة الأحزاب فتوراً بسبب تجاهل دور الشباب في القيادة وصنع القرار. فالأحزاب تعتمد على الواسطة والمكانة الاجتماعية وحتى العشائرية في اختيار القادة. مما يعني أن الشباب لا يثقون بالجيل الأكبر سناً من قادة الاحزاب.

بين تموز ٢٠١١ وشباط ٢٠١٢، التقت منظمة تطوير الشباب في تعز ٤٠٠ شاباً، ينتمي ٤٢٪ منهم لحزب سياسي. ومن بين ٤٠٠ شاب،[١٧] يعتقد ٨٥٪ أن الشباب مقيدون أو مستبعدون من مواقع القيادة في الأحزاب الكبيرة. وبين من ينتمون حالياً لحزب سياسي، قال ٢١٪ أنهم يشعرون بمشاركتهم في صنع القرار في الحزب، فيما عبّر ٤٦٪ عن أن المكانة الاجتماعية تحدّد إمكانية الوصول لمناصب قيادية، وذلك بالمقارنة مع ٢٨٪ يرون أن هذه القرارات تعتمد على الاستحقاق. وأخيراً يعتقد ١٧٪ فقط أنهم قادرون على التأثير في سياسات تلك الأحزاب.

تشير هذه النسب إلى تأثير الشباب المحدود في الأحزاب السياسية. وتبين هذه النتائج أن تهميش الشباب الذي هيمن على النظام السياسي قبل احتجاجات ٢٠١١ لم يتغير منذ توقيع مبادرة مجلس التعاون الخليجي.

## العائق الثالث: الانقسامات الداخلية وحدود القدرة على المشاركة الرسمية

"لقد وصلنا مرحلة لا يتحاور فيها الأشخاص لأنهم ينتمون لأحزاب مختلفة."
**إحدى شابات تعز**

وقد قال العديد من الشبان والشابات الذين تمت مقابلتهم أنهم يتجنبون إنشاء منظمات رسمية تشارك في المرحلة الانتقالية لصالح تحالفات أكثر مرونة ممّا يجعلهم حرّاس الثورة. ولكن سيواجه الأشخاص الذين يرغبون في الانخراط بشكل رسمي في التغيير سيواجهون عقبات التنظيم الداخلية التي تشمل نقص الإمكانات التقنية والاقتصادية، بالإضافة إلى الانقسامات المتزايدة بين حركة الشباب بشكل خاص والمظاهرات بشكل عام. فثقافة الإعلام الحزبي والمواجهة ساهمت في تعميق الانقسامات وفقدان الثقة بين المجموعات المختلفة.

تتحدث مشاركة من صنعاء: "إذا أراد الشباب الانتقال لمستوى يفوق كونهم ناشطين فحسب، فمن الضروري أن يطوّروا أجندة سياسية ويتعلموا كيفية الوصول إلى المناصب والتأثير على الناس." وعلى الرغم من ذلك، بالنسبة للعديد من الشباب الذين همّشوا في عملية صنع القرار السياسي على المستوى الرسمي، فإن نقص الخبرة أو غياب نقطة البداية يعني أنهم تفوقوا على أحزاب سياسية أكثر قوة. وقد أشار الشباب إلى نقص الخبرة في التنظيم والقيادة وبناء الائتلافات كمعوّقات لإنشاء قوى مستقلة من شأنها أن تمثلهم في مؤتمر الحوار الوطني. وأبدت إحدى الناشطات من حضرموت ملاحظتها: "كناشط شاب لا يمكن أن يصل صوتك وحده، بل عليك أن تجد ائتلافاً يمثلك، وعلينا كناشطين أن نعيَ أن الأمر يتطلب أكثر من الصراخ لكي يسمعنا الآخرون. فنحن نحتاج إلى الاستراتيجيات والأيديولوجيات والتواصل."

ومع أن الشباب بدؤوا مؤخراً بالتكتل في ائتلافات أكبر إلا أن التمويل يبقى عقبة في طريقهم، حيث أن الحكومة الجديدة لم تسجل العديد من مبادرات الشباب، الأمر الذي يعيق الحصول على التمويل من المتبرعين داخل وخارج اليمن. ونظراً للأوضاع الاقتصادية، فإن الشباب أيضاً مقيدون شخصياً بالعمل التطوعي بدون مقابل مادي. يشدّد ناشط في المجتمع المدني من تعز: "يحتاج الناس للعمل فهم لا يملكون المال اللازم لتنفيذ الأفكار." فنقص الموارد المالية والفنية يعيق بناء زخم حركة الاحتجاجات لكي يسمع صوتهم. يقول ناشط من الحديدة: "كشباب، الخطوة الأولى هي الاعتراف بأن نواجه مشكلة، هناك عوائق بالتأكيد ولكن علينا أن نحدد نقاط ضعفنا كي نتغلب عليها وألا نكتفي بإلقاء اللوم على الآخرين ورفض الأفكار والمبادئ الخارجية."

كما يؤدي نقص الإمكانات إلى تفاقم الانقسامات، فغياب الثقة بين الشباب والذي ينجم من شكوك الانتماء لمجموعات أكثر تنظيماً كحزب التجمع اليمني للإصلاح والحوثيين يؤخّر بناء الائتلافات بين الناشطين. لقد ظهرت الانقسامات بفعل الإيديولوجية والانتماء

١٧ منظمة تطوير الشباب، تعز "تقرير عن ملاحظات حول مشاركة الشباب السياسية بين تموز ٢٠١١ وشباط ٢٠١٢" نشر في حزيران ٢٠١٢ youthdo.org/ar/images/stories/youth/report.pdf (تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢)

للحزب السياسي والإقليمية والاصلاحيين ضد الثوريين وحتى بين من يعرّفون أنفسهم على أنهم "مستقلون".

وبالنسبة للكثير من الشباب غير المنتمين لأي حركة منظمة، فإن جزءاً كبيراً من اللوم يقع على المجموعات كحزب الإصلاح والحوثيين لتسببها بالانقسامات. "حاولت الأحزاب السياسية أن تركب موجة الثورة." يقول أحد ناشطي حضرموت. "وبذلك بدأت الانقسامات حول من ينتمي لأي من الأحزاب." ومن الذين تم سؤالهم من المنخرطين في حزب الإصلاح أو الحوثيين، فإن أكثر الإجابات شيوعاً حول الانقسامات هو أنها متوقعة. ناشط يعمل مع فرع الشباب لدى الحوثيين "الانقسامات بين الشباب تعكس انقساماً أوسع طبيعي بين حزب الإصلاح والحوثيين والجنوب والليبراليين وغيرهم." ويعقّب أحد أعضاء الجناح الشبابي لحزب الإصلاح قائلاً "خرجنا جميعاً إلى الشارع متحدين لتحقيق هدفنا، الآن وقد حققنا ذلك فمن الطبيعي أن يعمل كل منا لكي نضمن أن الثورة تتماشى مع رؤيتنا الأيديولوجية الخاصة."

وهناك انقسام آخر بفئة الشباب المستقلة يزداد عمقاً بمرور الوقت من حيث الإيديولوجية بين الشباب الذين يريدون احداث تغيير عن طريق الاصلاح السياسي و الذين يريدون استمرار الثورة "الراديكاليّة". ويجدر الاقتباس من حوار مجموعة شابات في تعز في آذار ٢٠١٢ للإشارة لهذا الانقسام:

شابة أ: علينا الاستمرار حتى نسقطهم من خلال الثورة قبل أي شيء. نحن لسنا في مرحلة انتقالية، بل ما زلنا في الخطوة الأولى.

شابة ب: ولكن إذا بقينا عند الخطوة الأولى لن يحقق اليمن شيئاً وستسد جميع الطرق. أريد تقبل الواقع وهو أنه سيتم انتخاب رئيس جمهورية جديد وأننا سندعمه حتى نرى ما يمكنه تحقيقه.

شابة أ: لو أننا تخلينا بالواقعية وتقبلنا في أول يوم من الاحتجاجات أننا ٢٠ فقط وأن الثورة لا تلائم اليمن، ما كان شيئاً ليحدث.

كما أن الاحباط آخذ بالتزايد بين من يعرّفون أنفسهم على أنهم "مستقلون" مع أنهم ليسوا كذلك. وقد وضّحت شابة من حضرموت: "عندما تصف أحدهم بالاستقلال ماذا يعني ذلك بالتحديد؟ لا يوجد شيء كهذا، عندما تقول أنك مستقل فذلك يعني – بالنسبة لي – أنك لا تفعل شيئاً. أتفهّم رغبة البعض بعدم الانتماء للأحزاب السياسية ولكن عليهم على الاقل أن ينتموا لفكرة أو مبدأ".

لذا فإن من يعرّفون أنفسهم على أنهم "مستقلون" يواجهون صعوبات في تحديد توجّه موحد واختيار قائد فاعل لهم. وقد تحدّث عن هذه المشكلة أحد الناشطين من صنعاء: "عندما أنشأ المصريون صفحات على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك قاموا فقط بإنشاء ثلاث مجموعات، إذاً فهم جعلوا التواصل مركزياً. أما في اليمن يريد الجميع أن يصبحوا قادة. أنا نفسي أنشأتُ ٤ صفحات للثورة على الفيسبوك، ولكني في النهاية تساءلت أين سنصل إذا قام كل شخص بإنشاء ٤ صفحات؟"

تعمل عملية صنع القرار اللامركزية في جو يسوده فقدان الثقة والتخريب والإحباط المتزايد وخيبة الأمل من العملية السياسية على فشل محاولات الحوار بين الشباب حول مطالبهم وأولوياتهم، كما قد تؤدي إلى صراع في المستقبل القريب.

٥

# الفرص: سياسات الشارع وزيادة درجة الوعي والمشاركة المستقبلية للشباب

**خاض اليمنيون عملية نضج** ونشاط سياسي سريع خلال الأشهر الثمانية عشر منذ بدء الاحتجاجات، فهم يتابعون مبادرات متعددة على المستوى المحلي والوطني ليؤثروا في التغيير لاهتمامهم وحماسهم نحو احتمالية المشاركة في العملية، كما أنهم يريدون الانخراط فيها لضمان وصول أصواتهم في المرحلة الانتقالية. ويقدم هذا الحماس فرصة عظيمة لمشاركة الشباب. يتحدث أحد شباب الحديدة عن هذا الحماس لدى الشباب ومشاركتهم في التغيير قائلاً:

"أستطيع التغيير في منطقتي وفي حيي وحتى في محافظتي. أينما يتواجد الفساد سأغيره، نريد الماء والكهرباء. أستطيع بدء اعتصام وتوزيع المنشورات وترديد الشعارات وعمل الملصقات و اللافتات وسأرفعها وأمشي. سأكتب على الجدران، فما أقدمه يعكس من أنا. أحيانا اخاف، فماذا سيحدث إذا تم القبض علي؟ ولكنني أشعر بالتحرر من الخوف الذي خيم على حياتنا سابقاً. لذا أحتاج للتعبير عن نفسي بكل حرية وبأي طريقة سواء على ورق أو بالشعارات. هذا أقل ما يمكنني فعله."

برز الشباب كأحد العاملين القلة على المستوى الوطني برؤية شاملة ومحددة لتحقيق السلام والمصالحة على المدى البعيد، وقد أدركوا حاجتهم للتنظيم والتنسيق مع الآخرين بغية أن يكون دورهم فاعلاً.

لقد أظهر الشباب مقدرة غريبة في بناء الإجماع بين القوى السياسية المتنافسة وحركة الشباب، الأمر الذي ينبئ بفرص تأثيرهم المستمر على ثقافة اليمن السياسية والاجتماعية. كما يدرك الشباب أن العمل من قاع الهرم هو أفضل طريقة لإحداث التغيير على المدى البعيد. وإضافة لنهضتهم السياسية والمدنية عبر الاحتجاجات، يؤمن الشباب بأن هناك الكثير لينجزوه بدءاً من نشر الوعي على مستوى محلي لتغيير ثقافة اليمن السياسية لتصبح أكثر شمولية.

**المؤتمر الوطني للشباب**

أكّد بعض الناشطين الشباب على أهمية تنظيم عملهم في إطار واحد لكي يتمكنوا من التأثير في المرحلة الانتقالية، وعبّر أحد القادة الشباب من صنعاء عن قلقه من إقصائهم "لأنهم يفتقرون إلى الرؤية" أو لأنهم ليسوا منظمين بالقدر الكافي "لذا فإنهم قد يستثنون"، لذا توصلوا لعقد المؤتمر الوطني للشباب بغية توحيد مواقفهم وجهودهم في قضايا معينة. ومع ذلك فإن التحديات التي واجهها الناشطون لدى محاولتهم تنظيم المؤتمر الوطني للشباب أظهرت الصعوبات التي يواجهونها في جو يفتقر للثقة ويسوده الخوف من الخيارات المشتركة الذي طغت على المرحلة الانتقالية في الأشهر الستة الأولى.

وخلال الحوارات التي أجريناها في مطلع آذار عام ٢٠١٢، ناقش الشباب فكرة مؤتمر خاص بهم يعمل كمظلة للمجموعات المختلفة، ويهدف هذا المؤتمر لصياغة أولوياتهم قبل مؤتمر الحوار الوطني. وقد وصف شاب من الحديدة هذا المؤتمر بفرصة "لجمع الشباب من شتى أنحاء اليمن ليشاركوا أفكارهم ورؤاهم وتوجهاتهم بالإضافة للقضايا التي تهمهم على أن يقدموها في وثيقة رؤية لمؤتمر الحوار الوطني." وتنبثق هذه المبادرة بشكل رئيسي عن ناشطين شباب ثوار متواجدين في مراكز الإعلام في ساحات الاحتجاجات في صنعاء وتعز بهدف أن يصبح مؤتمر الحوار الوطني شاملاً لجميع فئات المجتمع اليمني قدر الإمكان. وبهذا المشروع الطموح الذي لا يتمتع بالدعم المالي الوافر، عبّرت المجموعات الشبابية المستقلة عن مخاوفها التي تتعلق بتنظيم المؤتمر ليكون فاعلاً على المدى القريب، وقامت هذه المجموعات بالتماس مساعدة المنظمات غير الحكومية وقطاع الأعمال للدعم.

حرصت الحكومة الانتقالية على إظهار اهتمامها بإشراك الشباب في مؤتمر الحوار الوطني، لذا سارعت في تنظيم هذا المؤتمر وبدأت سلسلة من اللقاءات الاستشارية للتواصل مع الشباب. وقد كان الناشطون الشباب يشتكون في السابق من إقصائهم من عملية صنع القرار ومن أن الحكومة كانت تغيّر محاور المؤتمر الرئيسية وتركيزها. وقد انتهت إحدى هذه اللقاءات التي نظمتها الحكومة في حزيران ٢٠١٢ بالفوضى العارمة نتيجة الالتباس وسوء التفاهم وغياب الثقة بين الحكومة والأحزاب السياسية ومجموعات الشباب المستقلة.

أبدى الشباب رغبتهم في تنظيم مؤتمر خاص بهم دون أن يكون تحت سيطرة الحكومة الانتقالية، وعليه قامت مجموعات شبابية بتطوير الاقتراحات وبناء الائتلافات لعقد هذا المؤتمر. وتم تشكيل ائتلافين واسعين في أواسط آب ٢٠١٢ أولهما ائتلاف وطني تقوده مجموعة شبابية ذات انتماء ضعيف لحزب التجمع اليمني للإصلاح، ويرى هذا الائتلاف ضرورة تنظيم مؤتمر يشمل الشباب بكافة أطيافهم بغض النظر عن الانتماء السياسي والاجتماعي. أما الائتلاف الثاني فقد كان أصغر وأكثر تركيزاً حيث تشكّل من مجموعة ناشطين مستقلين من ساحات الاحتجاجات يسعون لتوحيد أهدافهم قبل المشاركة في المؤتمر الوطني للشباب، ويسلّط كلا المؤتمران الضوء على الأولويات التي تشغل مؤتمر الحوار الوطني.

وقد كانت مشاركة الشباب في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الوطني مشحونة بالتوتر، حيث اشتكت المجموعات الشبابية من انعدام الشفافية في عملية الاختيار، ولأن قرار اختيار "الشباب الثوري المستقل" أعلن عنه في ١٠ حزيران ٢٠١٢ أي قبل أسبوع فقط من اختيار المشاركين، شكك الشباب أن المشاركين تم اختيارهم مسبقاً بشكل استراتيجي. كما أن لجنة التواصل التي تهدف للاتفاق على عقد المؤتمر وضعت معايير لمشاركة الشباب، وقد اشترطت أن يفوق عدد أعضاء مبادرة الشباب أو ائتلافهم ٥٠٠ عضواً (أو ١٠٠٠ عضواً في كل من تعز و إب) كمؤهل لتمثيل الائتلاف. وقد سُمح للمجموعات الصغيرة أن تندمج في مجموعات أكبر لغايات إيفاء المتطلبات، كما تضمنت المتطلبات مشاركة الممثلين في ١٠ مبادرات انسانية ومدنية في الساحات على الأقل وأن تكون أعمارهم ما بين ١٨-٤٠ عاماً.

اتسم تنظيم المؤتمر بالإبهام ونهج العمل الهرمي من الأعلى إلى الأسفل، فقد شعر العديد من الناشطين الشباب بأن هذه المتطلبات كانت منحازة لمبادرات شبابية أطول باعاً وأقوى وذات انتماء حزبي. ويخشى الناشطون الشباب أن يتم تمثيل أحزاب سياسية معينة بشكل مضاعف نظراً لأن معظم المبادرات الشبابية الكبرى في الساحات تسيطر

عليها هذه المجموعات. وشعر الشباب أن أعضاء اللجنة ذاتها يمثلون النخبة السياسية القائمة والتي كانت في النظام السابق، الأمر الذي يفقد الحوار الوطني[١٨] شرعيته.

**سياسة الشارع والتغيير من القاع إلى القمة**

يرى معظم الشباب أن دورهم في المرحلة الانتقالية غير رسمي ومرن حيث يتفقون على الحاجة للتنظيم والتماسك من خلال مؤتمر الشباب، ولكن جهودهم يجب أن تركز على دور الشباب في المراقبة عبر الأحزاب السياسية القائمة ومنظمات المجتمع المدني وغيرها من الحركات السياسية. تقول إحدى شابات الحديدة: "نحن بحاجة للضغط على الحكومة وكل الأطراف السياسية." مع أن الاختلافات في الآراء أصبحت واضحة بالنسبة لكثير من الشباب، إلا أن هناك إيماناً شعبياً بأن جميع الشباب المنخرطين في الاحتجاجات هم جزء من حركة أشمل للتغيير. ويبدي شاب من الحديدة رأيه: "يجب على الشباب المنتمين لأحزاب سياسية أن يقوموا بثورة داخل الأحزاب." ويضيف أحد القادة الشباب من صنعاء: "علينا أن نتشارك بأفكارنا جميعاً وأن نعمل سوية، ليس من الضروري أن ننتمي جميعاً للحزب ذاته لأننا وفي نهاية المطاف نعيش في بلد واحد."

تتزايد أعداد الشباب الذين يركزون على النشاط المحلي وإيجاد الحلول باستخدام أسلوب العمل من القاع إلى القمة بسبب الإحباط والتحديات التي يواجهها الشباب لدى مشاركتهم في العملية السياسية الرسمية، وهم يلجؤون لهذا النهج لأنهم يرون تغيراً متزايداً في اليمن باستخدام هذا الأسلوب من قبل الإصلاحيين الوطنيين والجهات الدولية الفاعلة.

يرى الشباب أنه يمكن الاستفادة من جهودهم بالشكل الأمثل من خلال إطار عمل المجموعات المنظمة وشبكات الناشطين. النشاط المحلي الذي يشمل المظاهرات والاعتصامات والمسيرات والاضرابات منظم من قبل النقابات العمالية وعاملي القطاع العام فقد أشعل "ثورة مؤسسية" بطيئة بعيدة عن انتقال السلطة الرسمية.[١٩] وقد أطاحت هذه العملية بعمداء جامعات ومحافظين ومسؤولين رسميين بالإضافة إلى مدراء شركات فاسدة تملكها الحكومة كانت أقرب للنظام السابق. وتنبع هذه الطريقة من إيمان الشباب بالعمل المباشر والفوري لدعم وتسريع أو نزع التغيير الجذري من الأسفل إلى الأعلى. وقد أشارت شابة من الحديدة: "علينا أن نشارك في الإصلاح المؤسسي كشباب، فحين نشهد فساداً في مؤسسة لا ينبغي أن نلتزم الصمت بل علينا أن نصعّد حتى نساعد السلطات على تحديد بؤر الفساد ومكافحتها."

من المتوقع أن تبقى سياسة الشارع بالنسبة لكثير من الشباب أفضل وسيلة يمكنهم من خلالها إيصال صوتهم. أما بالنسبة للبعض، فسنوات الإقصاء تعني أنهم فقدوا الثقة في التغير الفاعل على المستوى الوطني حيث يتمتع أصحاب السلطات القائمة بالمزيد من النفوذ و القوة. والبعض الآخر يعتقد أن التغيير على المستوى المحلي هو الأولوية حيث يمهد الطريق للتغيير على المستوى الوطني. فأبدت شابة من عدن رأيها قائلة: "أعتقد أننا أخطأنا حين لجأنا للتظاهر قبل أن نحاول التغيير شيئاً فشيئاً. فعلى سبيل المثال في كلية الاقتصاد تمكنا من كسر حاجز الصمت والخوف ونجحنا من التخلص من الأستاذ الذي لم نرده."

لا شك في أن المظاهرات الشعبية أصبحت جزءاً من الذخيرة السياسية في اليمن، ومن غير المرجح أن تختفي. ولكن هذه المظاهرات قد تنكمش وتصبح أكثر تركيزاً على قضايا أو قطاعات محددة. فمنذ أن بدأت المرحلة الانتقالية في اليمن، اتخذت المظاهرات طابعاً أكثر خصوصية ونادت بقضايا ملموسة مثل مرفأ عدن وإغلاق السفارة السعودية وقضية الجنوب[٢٠]. ومع ذلك، فإن المبادرات المحلية والنشاط البناء آخذ بالتزايد وليس فقط ضد

١٨ المجلس الأطلسي "التحول السياسي في اليمن: تغيير الوضع الراهن؟" تقرير عن سلسلة نقاشات، نشر في أيار ٢٠١٢. http://www.acus.org/files/PILPG-Hariri%20Center%20-%20Yemen%20Roundtable%20Report%20-%2005.24.12.pdf. (تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢)

١٩ لمزيد من المعلومات عن الثورة "الموازية" أو "المؤسسية"، الرجاء الاطلاع على: غوردون، س. "الثورة الموازية في اليمن". التحديات الحرجة نشر بتاريخ ٦ آذار ٢٠١٢ http://www.criticalthreats.org/yemen/gordon-parallel-revolution-march-6-2012 (تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢).

٢٠ فيما يلي مثالان: الاحتجاجات الشعبية التي اندلعت في اليمن بعد إغلاق السفارة السعودية في صنعاء والتي منعت اليمنيين من تقديم طلبات تأشيرات الحج (اطلع على: ماضي اليمن. "المتظاهرون يطالبون بإعادة فتح السفارة السعودية في صنعاء"، نشر بتاريخ ٢٨ حزيران ٢٠١٢ http://yemenpost.net/Detail123456789.aspx?ID=3&SubID=5610 (وقد تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢). وكذلك نظم الشباب مظاهرات للمطالبة بمغادرة شركة موانئ دبي العالمية البلاد بعد فشلها في متابعة الصفقات الاقتصادية الموعودة (اطلع على: اليمن بوست. "المظاهرات تستمر ضد موانئ دبي العالمية في اليمن" والذي نشر في ١٥ كانون الثاني ٢٠١٢) http://www.yemenpost.net/Detail123456789.aspx?ID=3&SubID=4516&MainCat=3 (وقد تمت زيارته آخر مرة في ٢٨ آب ٢٠١٢).

المشـكلات القديمة ولكن لصالح حلول جديدة. يتفق العديد من الشباب مع وصف شابة من عدن لنموذج العمل قائلة: "لم يقم النظام بكل شيء، لقد أنشأنا مبادرة محلية وحققنا أهدافاً عظيمة."

**زيادة درجة الوعي**

شـدّد الشـباب على أن هناك نقص في الوعي بشـكل عام، وقد عمل هذا النقص كمثبط كبير لكل من الانتقال الشامل والسلام على المدى البعيد. كما أكّد معظمهم على ضرورة وصول معلومات أكثر ثقة لفئات كبيرة من الشـعب ليتعرفوا على حقوقهم ويكونوا واعين لإمكانية مواجهة ظلم من قبل التحرك تجاه حكومة أكثر مساءلة. فيرى الشباب أن دورهم في المرحلـة الانتقالية هو مركـزي لعملية ضمان وعـي المواطنين اليمنييـن بحقوقهم ومسؤولياتهم في المرحلة الحالية.

عبّر الشـباب في أنحاء اليمن عن الأفكار ذاتها، تقول شابة من عدن: "علينا أن نعلّم الشباب حتى يستطيعوا المشاركة في الحوار بداية، أعتقد أن الوعي أمر في غاية الأهمية لتمكين الشـباب." بينما يشـرح أحد القادة الشـباب مـن الحديدة قائـلاً: "إن زيادة الوعـي الثقافي والاجتماعي وحتى بحقوق الانسـان هي الأهم." وتوافقه شابة من صنعاء: "نحتاج إلى زيادة الوعي من تهامة وحتى صعدة، فليس هناك أكثر من عشرة أشخاص ملمّين بالدستور."

يجب أن يكون المواطنون واعين بالعمليات السياسية وكيفية المشاركة فيها لكي تنجح، وقد عبّر عن هذا الأمر العديد من الشـباب الذين يرون أن الحكومة تتجاهل ذلك. تقول شابة من مدينة تعز:

"لم تحقق القوانين والأنظمة أي فائدة لنا سابقاً، ولم يكن الشعب واعياً بحقوقه وواجباته، لـذا أعتقد الآن أن لـكل مواطن يمني حقوقاً وواجبـات تماماً كما تتمتع كل من السـلطة التنفيذية والتشـريعية والقضائيـة بالحقوق والواجبات، وحين ندركها سـنتمكن من البدء بالتغيير والتحدث عن جميع هذه العناصر."

وقد أكّد الشباب على أهمية إيصال المعلومات الموثوقة لشرائح أوسع من المواطنين حتى يعرفوا حقوقهم ومسؤولياتهم ليواجهوا الظلم الواقع والملحوظ. تبدي شابة من الحديدة رأيهـا: "أرغب في أن تنشـر كل من الجمعيـات والمؤسسـات الحكومية وغيـر الحكومية الوعي بالدسـتور الجديد، فالانخراط في المجتمع والوصول إلى النـاس ضروري لكي يتلقوا المعلومات اللازمة قبل إجراء الاستفتاء."

كما يرى الشباب أن نشـر الوعي منهج لتحقيق التغيير على المدى البعيد من خلال التأثير في القيم والمواقف. وقد تحدثت شابة من عدن عن أهمية تشجيع "التسامح والسلام" من خلال "عملنا في مواقعنا". وقد اتفق العديد من الشـباب مع شابة من تعز قالت: "أن أساس المشكلة هي حاجتنا لإيجاد ثقافة الاختلاف، وألا تمنعنا اختلافاتنا من التواصل والانسجام، هذا ما يجب علينا إدراكه لنستطيع التعايش معاً."

٦

# الخاتمة والتوصيات

**يهدف هذا التقرير إلى توفير لمحة** عن آراء وأفكار الشباب في اليمن حول نجاح المرحلة الانتقالية حتى الآن والدور الذي يلعبونه فيها. وقد تبلورت من هذه التساؤلات أهمية الشباب كقوة ثالثة هامة بين النظام السابق والقوى السياسية القائمة كحزب التجمع اليمني للإصلاح والحوثيين والحراك. يعمل الشباب "كحرّاس" و"حماة" لأهداف الثورة وكمنادين بالمصلحة العامة بدلاً مما يصفونه بالمصالح الشخصية الضيقة التي تحققها القوى السياسية والتي تتنازع عليها بعنف. لذلك يبقى الشباب ذخيرة الشرعية بين النظام السياسي اليمني الذي يعاد بناؤه وهم أيضاً صانعو سلام يطالبون بالأمن والسلام على المدى البعيد.

يعاني الشباب حتى يشاركوا في المرحلة الانتقالية ويبقوا على توازن دقيق بين الأحزاب المتمكنة المتنافسة والتي تضع مصالحها الخاصة نصب أعينها. لذا يفضل الكثيرون أن ينأوا بنفسهم عن هذه الأحزاب باستخدامهم وصف "مستقلين" مع أنهم ليسوا كذلك، وذلك للدلالة على حركة تهدف للتغيير الذي يشمل اليمنيين جميعهم، وألا يكون أساسه مصالح سياسية خاصة على حساب المصلحة العامة. ومع أنهم أثبتوا فاعليتهم في بناء الإجماع على المدى القصير، إلا أنهم مقيدون بالمشهد السياسي الجديد والذي حددت ملامحه مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي. وقد آثرت هذه المبادرة الأحزاب السياسية القائمة على الحركات القاعدية الشعبية. ويواجه الناشطون الشباب عقبات تنظيمية ومالية حدت من قدرتهم على التغيير الإيجابي المستدام، كما أنهم يعملون في بيئة تزداد فيها القيود نتيجة الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتردية.

يحرص الشباب على المشاركة في العملية الانتقالية على الرغم من الصعوبات التي تواجههم، فتنوعهم واختلاف آرائهم يعني ضرورة شمولهم في هذه العملية بدلاً من تقييدهم بأدوار صغيرة كمستقلين أو كشباب. توجز التوصيات المدرجة بالاعتماد على نتائج البحث توجز الخطوات الأساسية لتعزيز مشاركة الشباب في العملية السياسية على جميع المستويات سواء في المجتمع المدني أو الأحزاب السياسية أو الحوار الوطني أو الإعلام، وذلك بغية ضمان وصول العملية الانتقالية في اليمن إلى أمن وسلام مستدامين.

## إعادة تأسيس السلطة ومواجهة المفاهيم السلبية

سلطت حوارات الشباب في شتى أنحاء اليمن الضوء على مفاهيم الشباب السلبية فيما يتعلق بتطورات المرحلة الانتقالية حتى الآن، وقد ساهم الصراع الداخلي من أجل السيطرة على المؤسسات البارزة (خصوصاً في القطاع العسكري والأجهزة الأمنية) وهيبة الدولة الضعيفة في شتى أنحاء اليمن وانعدام الأمن ونقص الخدمات الأساسية في وجود سلطة ملتبسة ومتنازع عليها يظهر تأثيرها على السياسات المحلية وسير الحياة اليومية.

وفي الوقت ذاته، يعتقد الكثيرون أن مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي سمحت للقوى الخارجية بالتحكم بانتقال السلطة في اليمن. لقد كان الدعم الدولي للحكومة الانتقالية في غاية الأهمية للحفاظ على الأمن والسلام على المدى القريب، ومع أن الايمان بالحكومة الانتقالية تراوح بين مد وجزر في الأشهر الستة الأولى منذ الانتخابات بناءً على قرارات

الرئيس عبد ربه منصور هادي في مسائل إعادة هيكلة الجيش، إلا أن الحكومة الضعيفة والمتنازع عليها وفقدان الثقة بالجهات الدولية منح الشرعية لجهات غير حكومية ومليشيات مسلحة تزعم أن اليمن قابع تحت الاحتلال. وقد تسببت أسباب كثيرة على مر السنين في تفاقم هذا الوضع، ولكن حكومة اليمن والمجتمع الدولي قادران على تخفيف حدة هذا الوضع باتباع عدد من الخطوات:

**يجب على الحكومة اليمنية وبدعم من الشركاء الدوليين:**

- **إعادة تأسيس السلطة والشرعية من خلال تطوير رؤية واضحة** بخصوص التوجه المستقبلي لليمن وإدارة توقعات المرحلة الانتقالية، ثمّ نقل هذه الرؤية لكافة المواطنين خصوصاً القاطنين خارج المدن الكبرى، وأن تصبح الشفافية أولوية لأنها القيمة الناتجة من المرحلة الانتقالية.
- **توفير الأمن واستكمال الخدمات الأساسية في شتى أنحاء اليمن**. إذا لم يلمس اليمنيون تحسناً في حياتهم اليومية في كل من الأمن والماء والكهرباء وغيرها، سيعتبرون أن المرحلة الانتقالية لم تكتمل بعد ولم تنجز مهمتها.
- **الاهتمام باليمنيين خارج صنعاء وتلبية احتياجاتهم وأولوياتهم** من خلال إشراكهم في البحوث والاستطلاعات وتبني أساليب تعنى بالمستوى المحلي لضمان مشاركتهم.
- **العمل مع الإعلام لتطبيق أخلاقيات مهنة الصحافة** بغية تشجيع السلام بدلاً من الصراع.

**يجب على الممثلين الدوليين:**

- **الاستمرار في دعم العملية الانتقالية وحكومة اليمن** مع الحرص على أن يكون هذا الدعم مشروطاً بالخطوات الضرورية واللازمة لتوفير مناخ يسوده الأمن والسلام لليمنيين.
- **الحد من الاجراءات التي يراها اليمنيون تعدياً على الخط الرفيع الفاصل بين الدعم والتدخل**، وهذا قد يفقد الحكومة هيبتها وسلطتها كهجوم الطائرات دون طيار أو الدعم المالي أو العسكري غير الرسمي لجهات غير رسمية خصوصاً تلك المتهمة بانتهاك حقوق الانسان.

## إحراز تقدم في أولويات الشباب

من الضروري أن يعكس الحوار الوطني أولويات الشباب اليمني. وبناءً على الحوارات التي أجريت مع الشباب، فإن انعدام الأمن يبقى أهم مخاوفهم حيث يشعرون بتهديدات الأجهزة الأمنية ونسب الجرائم المرتفعة وغياب سلطة القانون، كما يَعزون العديد من الصراعات على المستوى المحلي وغياب الأمن إلى الانقسامات العسكرية الوطنية. لذا يؤكد الرئيس عبد ربه منصور هادي أن عملية إعادة هيكلة الجيش تتطلب أكثر من تغيير القادة لتشمل تطوير خطوط عريضة للقيادة وضمان المساءلة من خلال إصلاح القطاع الأمني بشكل عميق.

تعتبر قضية الجنوب الأولوية بالنسبة لمواطنيه، وبينما يرغب أبناء الجنوب بحل هذه القضية، يعتقد الكثيرون أنها قد تدرج تحت عناوين أوسع مما يزيد فقدان الثقة في الجنوب ويؤدي إلى تضامن مع المواقع الأكثر راديكالية بالرغم من تزايد حالة عدم الرضا عن الحراك والمزايدة والاختلافات بين الفصائل الجنوبية المختلفة. ويطالب شباب الجنوب بمؤشرات على حسن النية ومكانة بارزة على طاولة الحوار بالإضافة إلى تفهّم مطالبهم. وتتزايد خيبة الأمل من غياب العدالة والمساءلة في المرحلة الانتقالية، فالشباب غير راضون عن القوانين والعمليات الحالية في ما يتعلق بالعدالة الانتقالية، فهم يريدون عملية تتضمن عوامل الإصلاح والإفصاح والمساءلة، وقد عبّر الشباب عن عدم ثقتهم بقدرة المؤسسات الحالية على الإشراف على هذه العملية.

**يجب على الحكومة اليمنية وبدعم من الشركاء الدوليين:**

- **وضع معايير وضمانات واضحة** تتعلق بأساليب مؤتمر الحوار الوطني والقرارات التي سيتم اتخاذها.
- **ضمان إصلاح القطاع الأمني على المدى البعيد بالإضافة لإعادة بناء القوى العسكرية** بما يشمل تعزيز نماذج السياسات الديمقراطية نحو إعادة بناء السلطة.
- **معالجة مظالم الجنوب** وإظهار النوايا الحسنة فوراً لاستعادة ثقتهم، ويتضمن ذلك اتباع خطوات ملموسة لمعالجة النزاعات على الأراضي وأزمة المتقاعدين العسكريين وغيرها من المظالم التي استمرت لفترة طويلة.
- **اتخاذ اجراءات ملموسة للرد على شكاوى المتظاهرين** والتي قد تشمل الإفراج عن جميع السجناء السياسيين والاعتذار عن المظالم المرتكبة بحقهم خلال الثورة.
- **تأسيس هيئة مستقلة مختصة بالعدالة الانتقالية** وأن تضمن الإفصاح وتعويض أضرار الضحايا وأسرهم.

**يجب على الممثلين الدوليين:**

- **إيقاف كافة أشكال الدعم المالي والعسكري للوحدات الأمنية والعسكرية المثيرة للجدل والتي لا تتحلى بالمساءلة والمسؤولية.**
- **دعم الفرص التي من شأنها أن تبني قدرة المجتمع المدني** على الرقابة والمطالبة بإصلاح ديمقراطي للقطاع الأمني.
- **تشجيع حكومة اليمن على إدراج قضية الجنوب كنقطة واضحة في جدول أعمالها،** وألا تدع التزامها المعلن بسلامة أراضي اليمن كافة يقف في طريق عملية شاملة تأخذ مطالب أهل الجنوب على محمل الجد.
- **تيسير فرص مشاركة اليمنيين وتعلمهم من نجاح عمليات العدالة الانتقالية في أماكن أخرى.**

## التخلص من العقبات التي تحول دون مشاركة الشباب

يدرك الشباب فشل الحوار الذي سبق الثورة في اليمن، كما أنهم يخشون أن يتم تضمينهم شكلياً وفي غاية الانتقائية. فالشباب قلقون من الحواجز الخارجية التي تعيق مشاركتهم السياسية، وتتصل هذه العوامل بطريقة العمل "من القمة إلى القاع" و مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى أسلوب "فرق تسد" الذي تعتمده القوى السياسية القائمة بهدف الانتفاع من انقسام وضعف الحركة الشبابية. ويشعر الشباب الذين لا ينتمون لأحزاب سياسية كحزب التجمع اليمني للإصلاح أوحركات مثل الحوثيين والحراك الانفصالي بأن هذه المجموعات قسمت أصوات الشباب وحاولت خطفها. كما سلّط الشباب الضوء على دور الإعلام الذي يفلت من المساءلة ويعمق الانقسامات ويعيق مشاركة الشباب والمرأة والمجتمع المدني الحقيقية والفاعلة.

كما يدرك الشباب أن العقبات التي تقف أمام مشاركتهم تتضمن نقص الموارد المالية والفنية لكثير من المبادرات الجديدة وغياب القيادة وتزايد الانقسامات، ويستمر الخلاف حول أنسب طريقة للانخراط في المرحلة الانتقالية ضمن مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي، فهل يكون ذلك باستمرار المظاهرات؟ وما هي الإجراءات الملموسة التي يجب على الشباب القيام بها لنجاح العملية؟

**يجب على الحكومة اليمنية وبدعم من الشركاء الدوليين ضمن مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي:**

- **تطوير وبلورة عملية صنع سلام واضحة وشفافة وشاملة** بشرط إشراك الجهات المهمشة والمقصاة، ومع أن مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي ضرورية لإنهاء الصراع والعنف إلا أنها لا تستطيع صنع السلام وحدها.

- **زيادة الدعم لتوفير الدخل والمبادرات التي تخلق فرص عمل للشباب** بالإضافة إلى إعادة النظر في فرص عمل الشباب اليمني في دول الخليج.

**يجب على الأحزاب السياسية اليمنية:**

- **عقد الانتخابات الداخلية لقيادات الأحزاب** كمؤشر ملموس على دعمهم للتغيير.
- **وضع استراتيجيات واضحة للوصول للشباب وتمكينهم وتعزيز القيادات الشبابية** داخل الأحزاب بناءً على توجيهات واضحة.
- **منح المزيد من الفرص لشباب الأحزاب السياسية من خلال الالتقاء بقادة الأحزاب** للنقاش وعقد فعاليات التواصل.

## خلق فرص لمشاركة أوسع في العمل السياسي

خاض اليمنيون عملية نضج ونشاط سياسي سريع منذ بدء المظاهرات، فهم يتابعون المبادرات المحلية والوطنية لكي يؤثروا في عملية التغيير وذلك لاهتمامهم وحماسهم نحو المشاركة في العملية. وقد أدرك الشباب أهمية التنظيم والتنسيق – بشكل خاص – لتحقيق تغيير على المستوى الوطني. كما يركز الشباب على النشاط المحلي وإيجاد الحلول بالعمل من القاع إلى القمة، وقد أسهمت العملية الانتقالية التي تعمل من القمة للقاع في لجوء الشباب لهذا الأسلوب، ويشمل هذا النشاط المحلي الاعتصامات والإضرابات التي سرّعت التغيير المحلي بالتوازي مع العمليات الرسمية.

وقد شدّد الشباب على قلة الوعي بقضايا الحقوق المدنية والمسؤوليات بين المواطنين، الأمر الذي يعيق عملية السلام والعملية الانتقالية الشاملة. ولأن المظاهرات ساهمت في صحوة الشباب السياسية والمدنية، فهم يرون ضرورة إتاحة المعلومات الموثوقة لمختلف شرائح المجتمع لكي يعرفوا حقوقهم ويكونوا واعين لإمكانية مواجهتهم الظلم كجزء من التوجه نحو حكومة أكثر مساءلة.

**يجب على الحكومة اليمنية وبدعم من الممثلين الدوليين:**

- **دعم المؤتمر الوطني للشباب ومبادرات تشكيل الائتلافات** مع احترام استقلالية الشباب في تقرير شكل المؤتمر وهيكله ومحاوره.
- **الاستمرار بالتواصل مع شريحة أوسع من الناشطين الشباب في كافة أنحاء اليمن بكل شفافية وتشجيع فرص التواصل والانخراط في العملية السياسية**. وأن تعمل على زيادة عمل سياسات الشباب عبر النقاشات والتفاعلات مع المختصين السياسيين الذين يمكنهم أن يساعدوا الشباب على تطوير رؤيتهم وايصالها وتنفيذها.
- **دعم الجهود الرامية لبناء قدرة المبادرات الشبابية الجديدة** حيث تستمر المجموعات الجديدة بتعزيز إمكاناتها عبر جمع التبرعات والتعبئة والمهارات التنظيمية بالإضافة إلى المعرفة التقنية والموضوعية بإصلاح القطاع الأمني والمراقبة الشاملة للانتقال الديمقراطي.
- **تشجيع العمل المدني من القاع إلى القمة عبر المبادرات** حيث تعمل بعض المبادرات حالياً على القضايا المحلية ذات بعد وطني كمبادرات سياسة الجوار ونشر الوعي، ويمكن توفير الدعم المالي لمبادرات الشباب بشكل غير مباشر عن طريق المنح الصغيرة التي تديرها المنظمات غير الحكومية المحلية و الدولية.

## ملحق: المنهجية

أجريت الاستشارات الأولية لغايات هذا التقرير بين الفترة الأولى والثانية من المرحلة الانتقالية في اليمن. فقد بدأت منظمة سيفرورلد بالشراكة مع مؤسسة تمكين للتنمية بالأبحاث الخاصة بهذا التقرير بعد انتخاب الرئيس منصور عبد ربه هادي في ٢١ شباط ٢٠١٢. كما أجرت المنظمة في آذار ونيسان اثنتا عشرة مناقشة لمجموعات التركيز في صنعاء وتعز وعدن والحديدة والتي شارك فيها يمنيون من المحافظات المجاورة. وأفرزت هذه المناقشات آراء ١٣٦ من الشباب (ذكوراً وإناثاً) تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٥ عاماً من صنعاء ومأرب وعمران وذمار والحديدة وريمة وحجة وتعز وإب وعدن ولحج وأبين والضالع وشبوة.

| الموقع الرئيسي لمناقشات مجموعات التركيز | المحافظات المستهدفة |
|---|---|
| صنعاء | صنعاء ومأرب وعمران وذمار |
| الحديدة | الحديدة وريمة وحجة |
| تعز | تعز وإب |
| عدن | عدن ولحج وأبين والضالع وشبوة |

وقد عُقدت ثلاث مناقشات في كل من المواقع الرئيسية شارك في كل منها ١٠- ١٢ شابة و شاباً تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٣٥ عاماً. كما تم تنظيم مجموعة للشباب ومجموعة للشابات وأخرى للقيادات المجتمعية في كل موقع رئيسي، وضمت المجموعة الأخيرة شخصيات بارزة من ائتلافات الثورة والمجتمع المدني ووسائل الإعلام ومجموعات حقوق الانسان والمجموعات القانونية وأجنحة الشباب في الأحزاب السياسية.

تم اختيار العينة المشاركة بناءً على لائحة المتطلبات التي حرصت على أن تضم المناقشات مجموعة متنوعة وممثلة لمختلف الانتماءات السياسية والجغرافية والإقليمية والاجتماعية-الاقتصادية، وهو ما جعلها تضم الشباب الذين يدعمون حزب المؤتمر الشعبي العام - على حد قولهم - وتكتل أحزاب اللقاء المشترك والحزب الاشتراكي اليمني والحراك الانفصالي والحوثيين والمستقلين وحتى من لا ينتمون لأحزاب سياسية. وقد بلغت نسبة الإناث في المشاركة الكلية ٤١٪ بينما بلغت نسبة "القادة الشباب" من الإناث ٣١٪.

وقدّمت هذه المناقشات مؤشراً وتقييماً أولياً لمفاهيم الشباب حول الفترات المبكرة من العملية الانتقالية، وقد استكملت هذه التقييمات من خلال المقابلات الاستشارية، فأقامت منظمة سيفرورلد ثلاث نقاشات في صنعاء في حزيران ٢٠١٢ ضمّت ناشطين شباب من ١٧ محافظة، وتركّز الحوار فيها على آرائهم بالمرحلة الانتقالية حتى الآن والقضايا التي يرون أن على الحكومة معالجتها في إقليمهم بالإضافة إلى مقترحاتهم لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني حتى يصبح أكثر شمولية. كما أجرت منظمة سيفرورلد مقابلات هامة مع ناشطين شباب من حضرموت وعدن وتعز وصنعاء وصعدة في حزيران ٢٠١٢ للبحث العميق في القضايا التي خرجت بها استشارات المجموعة.

وقد تابعت منظمة سيفرورلد وسائل الإعلام باللغتين العربية والإنجليزية والحوار السياسي حول العملية الانتقالية طيلة فترة البحث، ثمّ قامت بمراجعة مكثفة لإجمالي ما نشر في هذا الموضوع لضمان استكمال الحقائق. كما قدّمت أيضاً قراءة دقيقة للوضع على أرض الواقع.

تتواجد عوامل الصراع وغياب الأمن والثقة في المناخ السياسي اليمني المتنوع وتؤثر في قدرة البحث على اختزال صورة شمولية للواقع. وبالرغم من أن منظمة سيفرورلد ومؤسسة تمكين للتنمية عملا بجد لضمان انعكاس الأصوات المتنوعة والممثلة لعينة الشباب المشاركين في البحث، إلا أن التقرير لا يدّعي تمثيل بانوراما شاملة لوجهات النظر جميعها، بل يسعى إلى توفير لمحة عن بعض النقاشات التي ضمّت بعض الناشطين الشباب من أنحاء اليمن بين ٢١ شباط و٢١ تموز ٢٠١٢.

## المصادر والمراجع


Al-Maqtari M, 'Oil in Yemen to run out in 12 years,' *Yemen Times*, 12 April 2012, at www.yementimes.com/en/1563/news/696/Oil-in-Yemen-to-run-out-in-12-years.htm, accessed 28 August 2012.

Al-Samei M, 'Hodeida and Aden protests condemn constant power outages', *Yemen Times*, 21 June 2012, at www.yementimes.com/en/1583/news/1026/Hodeida-and-Aden-protests-condemn-constant-power-outages.htm, accessed 28 August 2012.

Al-Yemeni A Q, 'Why Hasn't the President moved into the Presidential Palace?', *Al-Ahale*, 25 July 2012, at http://alahale.net/article/4633 (Arabic), accessed 28 August 2012.

Atlantic Council, Yemen's Political Transition: Changing the Status Quo? (Public International Law and Policy Group, May 2012).

BBC News, 'Yemen's President Hadi restructures military', 7 August 2012, at www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-19166152, accessed 28 August 2012.

Gordon S, 'The Parallel Revolution in Yemen,' *Critical Threats*, 6 March 2012, at www.criticalthreats.org/yemen/gordon-parallel-revolution-march-6-2012, accessed 28 August 2012.

Haddad S and Rogers J, *Public Protest and Visions for Change: Yemen* (Saferworld, November 2011).

International Crisis Group, Yemen: Defusing the Sa'ada Time Bomb (ICG, May 2009)

International Crisis Group, Breaking Point? Yemen's Southern Question (ICG, October 2011)

Madsen E L, *The Effects of a Very Young Age Structure in Yemen: Country Case Study* (Population Action International, 2010).

Schratz C, 'Food insecurity threatens fragile peace in Yemen,' *South-South News*, 19 July 2012, at www.southsouthnews.com/pages/NewsDetails.aspx?NewsId=404df354-14e2-4a36-ab28-e760784c9473, accessed 28 August 2012.

Shakir W, Marzouk M and Haddad S, *Strong Voices: Women's Political Participation from Protest to Transition*, (Saferworld, May 2012).

Tuhama E, 'Amidst calls for Southern secession: security forces kill protesters', *Yemen Times*, 25 June 2012, at www.yementimes.com/en/1584/news/1043/Amidst-calls-for-southern-secession;-security-forces-kill-protesters.htm., accessed 28 August 2012.

US Department of State, 'U.S. Government Assistance to Yemen', 7 August 2012, at www.state.gov/r/pa/prs/ps/2012/08/196136.htm, accessed 28 August 2012.

Whitlock C and Tate J, 'US increases planned aid to Yemen in fight against al-Qaeda', *Washington Post*, 19 July 2012, at www.washingtonpost.com/world/national-security/us-increases-planned-aid-to-yemen-in-fight-against-al-qaeda/2012/07/19/gJQAj3HsvW_story.html, accessed 28 August 2012.

*Yemen Post*, 'Protesters call for reopening Saudi embassy in Sana'a,' 28 June 2012, yemenpost.net/Detail123456789.aspx?ID=3&SubID=5610, accessed 28 August 2012.

*Yemen Post*, 'Protests Continue Against DP World in Yemen,' 15 January 2012, www.yemenpost.net/Detail123456789.aspx?ID=3&SubID=4516&MainCat=3., accessed 28 August 2012.

Youth Development Organisation, Tai'z, 'Report on Observations of Youth Political Participation between July 2011 and February 2012', June 2012, at www.youthdo.org/ar/images/stories/youth/report.pdf (Arabic), accessed 28 August 2012.

**تعمل منظمة سـيفرورلد على وقف النزاعات العنيفة والحد منها وتعزيـز النهج التعاوني في إقرار الأمن. ونعمل مع الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني على تشـجيع الممارسات والسياسات الفعالة ودعمها عن طريق النهوض بسبل الدعوة وتطوير البحث العلمي والسياسات ودعم ما يقوم به الآخرون في هذا الشأن.**

**تهدف مؤسسـة تمكين للتنمية إلـى تعزيز التنمية التي تقوم على حقوق الإنسـان. وتجري المؤسسـة بحوثهـا العلمية وتقوم ببنـاء القدرات في طائفة من القضايا التي تشـمل المشـاركة السياسـية وحل النزاعات، وتسـعى إلى تعميق فهم النهج التعاوني الذي يستهدف التنمية ويقوم على إقرار الحقوق فيما بين حركة حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني اليمني واليمنيين عموماً.**

**صـورة الغلاف:** شـباب يحتفلـون في رحـاب سـاحة التغيير بصنعـاء بانتخـاب الرئيس هـادي في ٢٠ فبراير ٢٠١٢ إيذانًا بنهاية حكم صالح الذي امتد ٣٣ عاما.

حقوق التأليف والنشر © اليكس كاي بوتر

Tamkeen Development Foundation

Saferworld
The Grayston Centre
28 Charles Square
London N1 6HT
UK

Phone: +44 (0)20 7324 4646
Fax: +44 (0)20 7324 4647
Email: general@saferworld.org.uk
Web: www.saferworld.org.uk

Registered charity no. 1043843
A company limited by guarantee
no. 3015948

ISBN 978–1–904833–95–6